جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علوم الاعلام والاتصال.

محاضرات مقياس مدخل الى علم الاجتماع

السنة أولى ليسانس جذع مشترك –علوم اجتماعية–

إعداد:

الدكتورة: حسناء صلحاوي.

السنة الجامعية:2023–2024

المادة : مدخل إلى علم الاجتماع

السداسي	الأول
عنوان الوحدة	أساسية
المادة	**مدخل الى علم الاجتماع**
الرصيد	5
المعامل	2
أهداف التعليم	1) معرفة ظروف نشأة علم الاجتماع وتطوره. 2) معرفة رواد علم الاجتماع واسهاماتهم. 3)معرفة هوية علم الاجتماع (موضوعه، مفاهيمه، مناهجه ونظرياته). 4) معرفة علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى.
المعارف المسبقة المطلوبة	1) مكتسبات في بعض المفاهيم الاجتماعية. 2)قدرات أولية على التحليل والتنظير. 3) معارف حول التطور التاريخي للإنسانية.
القدرات المكتسبة	1) القدرة على التمييز بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى. 2) القدرة على التمييز بين الظواهر الاجتماعية وغير الاجتماعية. 3) القدرة على الفهم والتمييز بين إسهامات رواد علم الاجتماع. 4) القدرة على استيعاب واستعمال المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع.
مفردات المادة (يجب أن يتضمن السداسي 15مفردة تعليمية/درسا).	أولا: مفهوم علم الاجتماع.(الحصة1) ثانيا: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع).(الحصة2+3) ثالثا: موضوع علم الاجتماع.(الحصة4) رابعا: رواد علم الاجتماع. (الحصة5+6) 1- ابن خلدون. 2- أوجست كونت. 3- كارل ماركس. 4- ماكس فيبر 5- إميل دوركايم. خامسا: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع. (الحصة7+8+9) 1- المدخل الخلدوني. 2- المدخل الوضعي(وما تفرغ عنه)، (النظرية الوظيفية، النظرية البنيوية، نظرية الفعل). 3- المدخل الماركسي (وما تفرغ عنه)، (النظرية الماركسية، النظرية الماركسية المحدثة). سادسا: مجالات علم الاجتماع. (الحصة10) سابعا: علم الاجتماع والمنهج العلمي. (الحصة11) ثامنا: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. (الحصة12+13) 1. المجتمع. 2. الجماعة الاجتماعية.

	3. العمليات الاجتماعية. 4. الفرد والشخصية. 5. الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي. 6. النظم والأنساق والسمات والرموز. 7. المركز والدور. 8. التغير الاجتماعي والتطور والنمو. تاسعا: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى: (الحصة14+15) 1- الفلسفة 2- علم النفس 3- علوم التربية 4- الأنثروبولوجيا 5- العلوم السياسية 6- العلوم الاقتصادية 7- العلوم القانونية والإدارية 8- العلوم الطبية
طريقة التقييم	**متواصل +امتحان كتابـي**

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم علوم الاعلام والاتصال.

محاضرات مقياس مدخل الى علم الاجتماع

السنة أولى ليسانس جذع مشترك –علوم اجتماعية–

إعداد:

الدكتورة: حسناء صلحاوي.

السنة الجامعية:2023–2024

قائمة المحتويات:

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	الصفحة
المحاضرة رقم (01)	ماهية علم الاجتماع:(تسميته، تعريفه،نشأته،عوامل ظهوره).	05
المحاضرة رقم (02)	ماهية علم الاجتماع:(خصائصه، أهدافه، أهميته).	11
المحاضرة رقم (03)	تاريخ علم الاجتماع: (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع): الفكر الاجتماعي في: (مصر، الهند، الصين، الرومان).	15
المحاضرة رقم (04)	تاريخ علم الاجتماع: (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع): الفكر الاجتماعي في:(الرومان، عند المسلمين،في ق17-18).	21
المحاضرة رقم (05)	موضوعات علم الاجتماع.	25
المحاضرة رقم (06)	رواد علم الاجتماع:(ابن خلدون، أوجست كونت، كارل ماركس).	31
المحاضرة رقم (07)	رواد علم الاجتماع:(إميل دوركايم، هيربرت سبنسر، ماكس فيبر).	48
المحاضرة رقم (08)	المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:(المدخل الخلدوني او الاسلامي).	60
المحاضرة رقم (09)	المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع: (المدخل الوضعي: النظرية الوظيفية، البنيوية، نظرية الفعل).	65
المحاضرة رقم (10)	المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع : (المدخل الماركسي: النظرية الماركسية، النظرية الماركسية المحدثة).	72
المحاضرة رقم (11)	مجالات علم الاجتماع.	74
المحاضرة رقم (12)	علم الاجتماع والمنهج العلمي.	88
المحاضرة رقم (13)	مفاهيم أساسية في علم الاجتماع.	102
المحاضرة رقم (14)	علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى.	107

مقدمة:

يعد علم الاجتماع من بين العلوم الإنسانية التي تعنى بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان في تفاعله مع غيره، وكذا في نشاطه وإشباع حاجاته، لكونه كائنا اجتماعيا بطبيعته، فهذا العلم يساهم في فهم الحياة الاجتماعية، وكذا العلاقات والنظم والفعاليات المنظمة للبنية الاجتماعية والوظيفية للمجتمع .

ورغم ان علم الاجتماع علم حديث النشأة، الا انه لم يكن وليد لحظة معينة او ظهر فجأة، بل ان له امتدادا تاريخيا، وجذورا فكرية تصل الى أقدم الحضارات، اذ تبلور الفكر الاجتماعي في الحضارات الشرقية القديمة كبلاد ما بين النهرين مصر والهند...، ثم تطور في الحضارات الغربية الى ان وصل الى الحضارة الاسلامية التي بدأت تظهر فيها المعالم في هذا العلم (مع ابن خلدون...) تحت ما يسمى بالعمران البشري، لكن لم يكتب لعلم الاجتماع البزوغ في أعقاب الحضارة الإسلامية، حيث لعبت مجموعة من الظروف والعوامل السياسية دورا هاما في بزوغ هذا العلم منها: (الثورة الفرنسية) والعوامل الفكرية (فلسفة التنوير، الثورة الامريكية، حركات الاصلاح...).

ولقد بدأ هذا العلم بالظهور كعلم مستقل منذ حوالي منتصف القرن االتاسع عشر(19)، وذلك بظهور فكرة القوانين الوضعية، وخضوع الظواهر الاجتماعية كغيرها من الظواهر لقوانين سيرها وتطورها واعتمادها على التفكير العلمي (أسس وقواعد البحث العلمي...) وأخذ هذا الاتجاه يقوى شيئا فشيئا، محاولا التغلب على الاتجاهات الفلسفية والغائية.

ولذلك فان علم الاجتماع اليوم له أهمية بالغة في الحياة اليومية والمعرفية، لذلك يشهد هذا العلم تعدادا في فروعه ورواده وميادينه ومداخله النظرية ومجالات دراسته...،

وذلك لتعقد الحياة، ونتيجة التقدم الهائل الذي تشهده البشرية في شتى العلوم، وكذا الانفجار الهائل في المعلومات، والتقدم التكنولوجي للإنسان المعاصر، ومن خلال هذا كله تطرقنا في هذه المطبوعة الى تقديم عام لماهية علم الاجتماع: تسميته، تعريفه، نشأته، وعوامل ظهوره، وكذا تبيان خصائصه، وأهدافه، واهميته، ووظائفه، كذلك تمت الإشارة الى

سرد تاريخ علم الاجتماع من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع، كما تم عرض موضوعات علم الاجتماع، كما تحدثنا فيها أيضا عن رواد علم الاجتماع أمثال ابن خلدون اوجيست كونت وكارل ماركس، ثم اميل دوركايهم، وهربرت سبنسر، وماكس فيبر، ولتعميق الفهم أكثر في ذهن الطالب عرجنا على اهم المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع منها: المخل الخلدوني او الإسلامي، ثم المدخل الوضعي متناولا النظرية الوظيفية والبنيوية ونظرية الفعل، ثم المدخل الماركسي وما تفرع عنه من النظرية الماركسية، والنظرية الماركسية المحدثة، كما تم التطرق الى مجالات علم الاجتماع، كما تحدثنا أيضا عن علم الاجتماع والمنهج العلمي، وصولا الى تقديم مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، وأخيرا عرضنا علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى.

وقد قسمنا محتوى هذه المطبوعة- مدخل الى علم الاجتماع- بناءا على ما جاء في البرنامج المفصل للمادة (محتوى عرض التكوين) .

المحاضرة رقم (01): ماهية علم الاجتماع:

(تسميته، تعريفه، نشأته، عوامل ظهوره).

أولا: أصل تسمية علم الاجتماع:

–**تسمية علم الاجتماع** : ارتبطت تسمية علم الاجتماع sociology بهذا الاسم من قبل عالم الاجتماع الفرنسي أوجست كونت Auguste Comte الذي أشار الى استخدامه أولا لمصطلح الفيزياء الاجتماعية، ونظرا لوجود العديد من تسميات الفيزياء مثل: الفيزياء الطبيعية التي تهتم بدراسة عالم الطبيعة الخارجية (ظواهر طبيعية)، أصبحت مهمة الفيزياء الاجتماعية تتمحور حول دراسة الإنسان ومشكلاته، وبيئته الاجتماعية المحيطة به، وبالتالي وجب تقديم الحلول اللازمة لهذه المشكلات ليتكيف الإنسان ويستمر وجوده.

– وفي عام **1838 م**غير اوجيستكونت تسمية علم الفيزياء أو الطبيعة الاجتماعية، وذلك بعدما نشر البلجيكي أدولف كيتليه(QUETELET. A) دراسة إحصائية عن المجتمع أسماها بالطبيعة الاجتماعية، فأطلق كونت تسمية جديدة على علمه (علم الاجتماع) وأسماه بالسوسيولوجيا La Sociologie ، وهو اول من استخدم هذا المصطلح، ويعتبر المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع،

فمصطلح السوسيولوجيا اذن يتضمن قسمين أساسين

Socio:ويعني مجتمع.

logie: ويعني علم او دراسة.

اما مصطلحSocietasباللاتينية يقصد بها الجماعة الرفقة، وكلمة Logos اليونانية يقصد منها العلم أو الدراسة أو البحث على المستوى العلمي الدقيق.

– وبهذا يصبح المعنى العام للسوسيولوجيا هو علم الاجتماع، وهو العلم الذي يدرس المجتمعات البشرية دراسة علمية تعتمد على الملاحظة وتقرير الواقع ثم المقارنة والتفسير، إلا أن هذه التسمية لم تكن وحيدة، حيث انتقد جون ستيوارت ميل هذه التسمية كونها ذات أصلين مختلفين فسماه اثولوجيethology، ويقصد بها العلم الذي يدرس الشعوب .

– كما أسماه الفيلسوف سان سيمون بالفيزيولوجيا الاجتماعية، إضافة إلى كارل ماركس الذي أسماه بعلم المجتمع، أما ابن خلدون فقد اسماه قبلهم بقرون من الزمن بعلم العمران البشري. **(النور، د س، صفحة 2).**

ثانيا: تعريفات متنوعة لعلم الاجتماع : لقد حاول الكثير من العلماء ان يعرفوا هذا العلم، كل بطريقته الخاصة، ومن هنا وجب علينا ان نستعرض عددا من هذه التعاريف على سبيل الالمام بوجهات النظر المختلفة، وكذا التعرف على عدد معين من العلماء الذين ساهموا بنصيب كبير في بروز ونشأة علم الاجتماع وتطوره، فما يميز اغلب هذه التعاريف بقصرها وسطحيتها مما افقدها الكثير من الأهمية، ولكنها مع ذلك تعبر عن وجهات نظر معينة، كما نلمس منها مرحلة من مراحل تطور علم الاجتماع، فمن بين هؤلاء العلماء الذين اشتهروا بتعاريفهم لعلم الاجتماع نجد:

– **تعريف ماكس فيبر لعلم الاجتماع:** عرفه بانه العلم الذي يحاول الوصول الى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي .

- **تعريف أوجست كونت لعلم الاجتماع:** عرفه بانه العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي وما فيه من مؤسسات .

- **تعريف هيربرت سبنسر لعلم الاجتماع:** هو العلم الذي يصف ويفسر نشأ وتطور النظم الاجتماعية .

- **تعريف وليام اوجبرن لعلم الاجتماع:** هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية .

- **تعريف روبرت ماكيفر لعلم الاجتماع:** هو الغلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع .

Sociology is (about) social Relationships ,the network of relationships we call society .

- **تعريف فيرشيلد لعلم الاجتماع:** فقد عرفه على انه العلم الذي يدرس الانسان وبيئته الإنسانية في علاقتهما ببعضهما البعض.

-study of man and his human environment in their relation with each otger.

- **تعريف هنري جيدنز لعلم الاجتماع:** هو العلم الذي يقوم على دراسة المجتمع.

- **تعريف علم الاجتماع من وجهة نظر أخرى:** هو الدراسة العلمية للمجتمعات، يقوم على الملاحظة والوصف والمقارنة والتحليل والتفسير، فهو علم وصفي تقريري يهدف الى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية -ظواهر ونظم ومشكلات وتيارات اجتماعية... دراسة علمية مقننة. **(لطفي، دس، صفحة 30).**

فعلم الاجتماع علم يبحث في كل ما يتعلق بالتجمعات البشرية، وعلاقاتها، ونظمها وظواهرها ومشكلاتها...، ويعتبر أساسا لعلوم عديدة كالانثروبولوجيا...

ثالثا: ماذا يدرس علم الاجتماع: يدرس علم الاجتماع كل ما يتعلق ب: التفاعل الاجتماعي، الظواهر الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، النظام الاجتماعي، القيم الاجتماعية، البناء الاجتماعي، الأنساق الاجتماعية، التغير الاجتماعي، العمليات الاجتماعة....وغيرها . **(خالد، 2008، صفحة 11).**

رابعا: نشأة علم الاجتماع: لقد كانت نشأة علم الاجتماع كعلم مستقل مثار للجدل حيث أنكر البعض عليه هذا لحق، بدعوى أن الظواهر الاجتماعية لا تخضع لقوانين ثابتة كما هو الحال في العلوم الطبيعية، ذلك أنها تعتبر مجالا خصبا لآراء الشخصية وفضلا عن اختلاطها بالكثير من القضايا الفلسفية والدينية والميتافيزيقية، و لقد كان للعلامة العربي عبد الرحمن ابن خلدون من الأوائل الذين عارضوا هذه النظرية ، فتصدى لكل الدعاوى التي تحاول عدم اضفاء العلمية على علم الاجتماع، وقد اسماه بعلم العمران البشري ، مؤكدا أن المجتمع بظواهر يمثل أحد مجالات الطبيعة ، ويعتبر جزءا من نظام الكون من هناك بدأ هذا العلم يخضع لنظام عام ملحوظ تنظمه قوانين يمكن دراستها بأسلوب علمي دقيق . وقد تعثرت الدراسات الاجتماعية بعد ابن خلدون، واختلطت فيه مرة أخرى بالقضايا الفلسفية والدينية ، حتى جاء العالم الفرنسي أوجست كونت، الذي حاول أن يخلص الدراسات الاجتماعية من الخلط ، واقام ما أسماه بعلم الطبيعة الاجتماعية أو علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، فقد ظهر كعلم مستقل منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر(19)، بظهور فكرة القوانين الوضعية وخضوع الظاهرة الاجتماعية كغيرها من الظواهر لقوانين سيرها وتطورها، كما تناول أيضا العلماء

والباحثون من بعده هذا العلم بأصبح واحدا من العلوم المساهمة في فهم وتحليل وتفسير الحياة الاجتماعية وظواهرها ومشكلاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ويعد اوجيست كونت المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع.

خامسا: العوامل الممهدة لظهور ونشأة علم الاجتماع:

مع بداية عصر النهضة عرفت أوروبا نقلة نوعية نحو العلم، وأحدثت القطيعة المعرفية مع التفكير ما قبل العلمي – الميتافيزيقي (اللاهوتي الفلسفي الديني)، واعتبرت تلك الفترة مرحلة قطيعة تاريخية على المستوى الاجتماعي، وذلك لأسباب التالية:

ـ الحروب الصليبية: وما نتج عنها من احتكاك بين شرق والغرب، ولد الكثير من الإسهامات الأدبية والعلمية المفكرين ورحالة عرب وهذا ما أدى الى ظهور فلاسفة التنوير امثال جون جاك روسو، جون لوك، فرانسيس بيكون، فولتير.

ـ الثورة الصناعية: اتجهت نحو البناء الاجتماعي والاقتصادي في أوروبا وبقية أنحاء العالم، ففي البداية كان نموها بطيئا، غير أن العلم عمل على تعجيل عملية الإختراع (الآلة والمحرك) التي حلت محل العمل الانساني البدائي لهذا أحدث تأثيرات قوى الإنتاج جديدة في النشاط الاجتماعي.

ـ الثورة الفرنسية (1789): التي تعتبر أكبر حدث سياسي واقتصادي وثقافي في أوروبا فقد كانت لها آثار ايجابية وسلبية حيث تمثلت في:

إعلان حقوق الانسان: حق الملكية التعليم، الانتخاب ...).

إلغاء الطبقة الدينية التي تمثل أكبر عائق للتفكير في عصر الظلام والسيطرة الكنيسة مع حياة الأفراد.

أحدثت ثورة اجتماعية شاملة في نوعية البناءات والنظم الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تغير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتغير أساليب المعيشة أما الآثار السلبية فتمثلت أن الحريات الفردية والجماعية الى نادت بها الثورة الفرنسية أدت الى بروز مظاهر التصدع والتفكك في البناءات والنظم والعلاقات والسلوكات الاجتماعية، مما مهد لظهور ونشأة علم الاجتماع.

ـ الثورة الأمريكية (1779): عملت على استغلال المستعمرات الأمريكية من بريطانيا، ونتج عنه ظهور طبقة متوسطة كان لها الدور الإيجابي في بناء المجتمع الحديث.

المحاضرة رقم (02): ماهية علم الاجتماع:

(خصائصه، أهدافه، أهميته):

بعدما تم التطرق الى تقديم أصل ومفاهيم لعلم الاجتماع وما يتعلق به من نشأة وعوامل ظهور، سنقدم بعض خصائص واهداف واهمية ووظائف هذا العلم من خلال ما يلي:

أولا: خصائص علم الاجتماع: يمتاز علم الاجتماع بخصائص عديدة نذكر منها:

- **علم الاجتماع علم تجريبي:** يرتكز على اعمال الفكر والملاحظة في جميع الظواهر الاجتماعية، ولا يسعى هذا العلم باي شكل من الاشكال ان يبحث في الأمور والمسائل الميتافيزيقية- ماوراء الطبيعة-، فالنتائج التي يصل اليها هي عبارة عن تفسير علمي للعلاقات بينجميع مواضع البحث الاجتماعي.
- علم مرتبط بالعلوم الأخرى (الفلسفة، الانثروبواوجيا، القانون، الدين....)
- علم حديث.
- علم وصفي.
- علم شمولي **(علي، 2018-2019، صفحة 3)**.
- علم موضوعي: من خلال تناوله للظواهر العلمية.
- علم تاملي.
- علم تراكمي: فهو يسند النظريات الاجتماعية الجديدة التي تم الوصول اليها والمستحدثة الى نظريات أخرى سابقة.

-لا يعتبر هذا العلم علما اخلاقيا حيث انه لا يطرح أسئلة حول طبيعة الأفعال الاجتماعية، سواءا اكانت أفعال خير ام شر، ولا يصدر احكاما أخلاقية، لكنه يسعى الى وصفها وتفسيرها.

-يتميز علم الاجتماع ببساطته وسهولته وقربه من الناس، لقيامه على الواقعية واستخدامه للمنهج العلمي في البحث (**www .hellooha.com /articles3311**، **2023**).

ثانيا: أهداف علم الاجتماع: يتحدد الهدف الرئيسي لعلم الاجتماع في دراسة وتفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية والنظم والمؤسسات، بتطبيق مناهج علمية لها مصداقيتها وتأسيسها منهجيا، وتوفير مرجعية علمية للتعامل مع وقائع الحياة الاجتماعية في انتظامها واستقرارها وتنميتها وتطويرها، وكذا فيمظاهر الخلل والانحراف في مكوناتها، ومن هنا يمكن تحديد جملة من اهداف هذا العلم فيما يلي:

- دراسة الحياة الاجتماعية وانماط السلوك المختلفة وتأثيرها على الفرد والمجتمع.
- دراسة وتحليل البنى الاجتماعية واجزائها دراسة تحليلية.
- دراسة قوانين التحول الاجتماعي والاسس والقواعد التي يجب على المجتمع التقيد بها.
- تشخيص المشكلات الاجتماعية المختلفة التي يعاني منها الفرد والمجتمع ومحاولة معالجتها.
- دراسة النظريات الاجتماعية المختلفة.

- التعريف بالمؤسسات الاجتماعية المتعددة والتي تعمل على خدمة الفرد والمجتمع.
- وصف الواقع الاجتماعي: يسعى هذا العلم الى وصف الحياة الاجتماعية للأفراد، والعوامل المؤثرة في سلوكهم، فكثيرا ما يعتقد الافراد ان مجرد وجودهم في المجتمع يعني بالضرورة فهمهم لكل ما يدور في هذا المجتمع من احداث.
- تنمية الخيال الاجتماعي لدى افراد المجتمع: من خلال الكشف عن العلاقات غير المرئية بين أفكار وسلوكيات الفرد، والكشف عن العلاقة بين معتقداتنا والايديولوجيا السائدة في المجتمع. **(النور، د س، صفحة 14).**

ثالثا: أهمية علم الاجتماع: لعلم الاجتماع أهمية كبرى في فهم المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ومن ذلك سنوجز بعض العناصر التي تبين لنا أهمية هذا العلم والمتمثلة فيما يلي:

- **فهم المجتمع:** يساعد علم الاجتماع في فهم وتحليل كيفية تشكيل المجتمعات وكيفية عملها وتطويرها، وذلك من خلال دراسة الهياكل الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد، والمعايير والقيم ويمكن لعلماء الاجتماع تقديم رؤى حول كيفية تحسين المجتمع.
- **حل المشكلات الاجتماعية:** من خلال دراسة المشكلات الاجتماعية مثل: الفقر، البطالة، التنمر، الهجرة، الطلاق، الجريمة....، ويمكن لعلماء الاجتماع تقديم توصيات واقعية قصد حل هذه المشكلات او التخفيف من حدتها.

- **تعزيز الوعي الاجتماعي:** يساعد علم الاجتماع الافرادعلى فهم التنوع الثقافي والاجتماعي، مما يعزز التسامح والوعي بين الافراد والمجتمعات، وفهم واحترام وجهات النظر المتنوعة.
- **تطوير السياسات العامة:** يستخدم صانعوا السياسات العامة دراسات وابحاث في علم الاجتماع، لتطوير وتنفيذ السياسات التي تستهدف تحسين نوعية الحياة وتعزيز العدالة الاجتماعية.
- **التنبؤ بالتغيرات الاجتماعية:** من حلال تحليل الاتجاهات الاجتماعية يمكن لعلماء الاجتماع التنيؤ بالتغيرات المستقبلية في المجتمع، مما يساعد على الاستعداد للتحديات والفرص القادمة. **(محمد، 2007، صفحة 33).**

المحاضرة رقم (03): تاريخ علم الاجتماع: (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع): (الفكر الاجتماعي في: مصر، الهند، الصين، اليونان).

لقد وجد التفكير الاجتماعي في كل مجتمع انساني وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات، فتتبع تاريخ الفكر الاجتماعي يحتاج الى صفحات كثيرة ودراسة معمقة، كونه يتنوع بتنوع البيئة الإنسانية، فالفكر الاجتماعي آنذاك قد مر بعدة مراحل حتى انتقل من المرحلة الميتافيزيقية، الى المرحلة الفلسفية، وأخيرا الى المرحلة العلمية(الموضوعية)

ومنه يمكن القول ان الفكر الاجتماعي هو محصلة التفكير المشترك لأعضاء الجماعة أو المجتمع في المشكلات التي تواجههم، كما يمثل وسائل واساليب تحليل هذه المشكلات والتغلب عليها، فهدف الفكر الاجتماعي هو تحليل القوانين والعمليات الاجتماعية الأساسية بطريقة موضوعية.

من هنا سوف نتطرق الى تطور الفكر الاجتماعي فيما يلي:

أولا: تطور الفكر الاجتماعي في مصر القديمة:

مما لاشك فيه ان الحضارة الفرعونية القديمة قد تركت بصماتها المتعددة على جميع الحضارات البشرية بدءا من الحضارات القديمة سواءا التي ظهرت في الشرق الأدنى القديم، او التي ظهرت في المجتمعات الغربية علاوة على انها تعتبر المصدر الأساسي لظهور الحضارات الأخرى، التي ظهرت من خلال العصور الوسطى المسيحية، كما لا يمكن التعرف على ملامح الحضارة الحديثة دون الرجوع الى كيفية تطور هذه الحضارة، واعتبار مصر الفرعونية مصدرا أساسيا للفكر البشري، سواءا في مجال الطب او العلوم الطبيعية او الإنسانية بصفة عامة.

فالباحث المتخصص في تاريخ مصر الفرعونية يستطيع ان يلاحظ بوضوح طبيعة البناء الاجتماعي الطبقي وعلاقته بالنظم الاجتماعية الأخرى، ولاسيما النظام السياسي والديني(الكهنوتي)، والاقتصادي، والاسري، والتربوي، والإداري، وكثيرا من النظم الاجتماعية الاخرى مثل: الضبط الاجتماعي، والمعتقدات، والقيم والعادات والتقاليد...وغيرها، كما يمكن ملاحظة الوضع الطبقي والسياسي والإداري الذي كان يتمتع به الفرعون او الملك، وما يتبعه من تسلسل هرمي لبقية الفئات الاجتماعية الأخرى، والذي عكس في حد ذاته العلاقة القوية بين الفرعون ومنزلته التي كانت لا تقل شانا عن وضع الالهة.

فلقد كان نظام المدينة في الحضارة الفرعونية يتمتع باستقلالية ذاتية باعتباره مركز اجتماعيا وتجاريا، وكان تمسكهم بالطبيعة كثيرا نتيجة الطبيعية الزراعية على نهر النيل ولقد تأثر النظام الاجتماعي عند المصريين القدامى بـ: .

_ الطبيعة الريفية والزراعية.

_ نظام الأسر المالكة: إن ارتكز على التقسيم الطبقي بدرجة أولى، ففي قمة البناء الاجتماعي بتموضع الفراعنة باعتبارهم آلهة، وأكثر من حكام او قادة فجمعوا بين السلطة الدنيوية، والتشريعية والدينية والقضائية تليها طبقة الكهنة والذين يستمرون قداستهم من المعبد وخدمة الفراعنة وأخيرا طبقة الجيش والقادة العسكريين، وطبقة الفلاحين والحرفين والتجار.

ـ نظرية الإله الحاكم: ارتكز على النظام الديني في التسيير الاقتصادي والسياسي والحياة الاجتماعية، وكرس فكرة الملكية الإلهية. **(مزروع، 2017-2018، صفحة 2).**

كما أخذت الطقوس الدينية لديهم قسطا واسعا من حياتهم، وقد ظهر جليا في سلوكهم الاجتماعي من خلال دفن موتاهم (التحنيط ...)، كما تنوعت مظاهر الابداع في حياتهم إذ مس السياسة والإدارة والتشريع والتربية والأدب والفن الذي أولوه أهمية كبرى، وسرعان ما تطورت هذه العلوم نظرا لا تساع الإمبراطورية، واحتكاكهم بالشعوب، ورغم هذا لم يتمكنوا من الوصول إلى فكرة العلم منظم.

ثانيا: تطور الفكر الاجتماعي في الهند:

لقد كان الفكر الاجتماعي في بلاد الهند مقسما الى اتجاهين مختلفين وذلك بحسب الديانات الرئيسية المنتشرة فيها وهي الهندوسية والبوذية، اذ تعكس الديانة الهندوسية حياة المجتمع اللاأري الأول وما تحتويه من سذاجة واساطير ووحشية، فقد ارتكزت فلسفتهم الاجتماعية على أساس الايمان بالعالم الآخر، وإهمال حياتهم الدنيوية، وعلى عدم المساواة بين الأفراد، كما سادت التعاليم الدينية على سلوك أفراد المجتمع الهندي القديم، إذ كانت السلطة ثيوقراطية أي دينية ديكتاتورية يمثلها البراهما ويقوم على فكرة استعباد الأفراد وارتكز على الجزء الذي يعد مقدسا.

النظام الاجتماعي في الهند نظام طبقي، مستمد من سلطة وتأثير الدين، اذ ينقسم المجتمع الهندي إلى خمسة (05) طبقات ثابتة لا تتغير.

1- طبقة البراهمة لرجال الدين رأس الآلهة.

2- طبقة التجار والصناع (فخذ الآلهة).

3- طبقة العبيد ولرفيق (قدم الآن).

4- طبقة البودين (القبائل التي لم تعترف بسمو البراهمة، وأسرى الحريا).

5- طبقة المحاربين (دراع الآلية).

وقد خلفت نتائج هذه الطبقية الجمود الاجتماعي اذ لا يمكن الانتقال من طبقة الى اخرى، لما تخضع الفكر الاجتماعي لقانون العادات والتقاليد والعرف والدين.

ثالثا: الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية:

يستند الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية على اساس العقل ولا يكترث للدين كثيرا، فقد ظهر نتيجة تنازع الفكر الاجتماعي لعدة تيارات متنافسة أبرزها: الكنفوشيوسته والقانونية والتاوية والماوتسية، وأعتبر كونفوشيوس أول مؤسسي للمدرسة الاجتماعية في الحضارة الشرقية القدية كما تتلمذ على يده ماشيوس، فكانت الكنفوشيوسية تستمد مادتها من الأخلاق.

فالمجتمع اذن في نظر كونفوشيوس لابد ان يكون مجتمعا طبقيا يضع في الاعتبار الأول صيانة حق الملكية، وهي رد فعل عنيف ضد ما انتشر في أيام كونفوشيوس من أراء فوضوية أدت إلى انتشار حالة من الاضطراب وعدم الطمأنينة، وكان لا بد من مواجهة هذه الحالة كسياسة اجتماعية وإصلاحية هدفها إحياء التقاليد على أساس تدعيم النظام الطبقي الصيني القديم، حيث كان يجلس في قمة الهرم الإمبراطور وأسرته ثم يليه الأحرار، فالنبلاء، والإشراف، ثم في أخر درج السلم الاجتماعي السوقة وعامة الشعب، فمن التقاليد الراسخة لدى الصينيين في فكرهم الاجتماعي القديم أن يحفظوا للأباطرة مكانتهم الدينية وأحقيتهم السلطوية، لان العناية الإلهية فوضتهم بمهام مناصبهم

نظرا لمواهبهم وقدراتهم العقلية ومواقفهم الخيرة، وهم يظلون في مراكزهم طالما ظلوا متمسكين بالقانون الأسمى إذن فلسفة كونفوشيوس ترى أن النظام الاجتماعي الناجح هو الذي يقوم على أساس ديني، وأن العلاقات لاجتماعية لابد أن تستمد من الإله الأعظم، أما التخطيط التربوي والنظام التعليمي هو الطريق الوحيد إلى الفضيلة، حيث أنشا مدرسة في كل قرية يقطنها 25 ألف ساكن، وانشأ جامعة في كل مقاطعة أهم القواعد التي أشار إليها كونفوشيوس في المجال التربوي وجوب القائمين على شؤون التعليم التعرف، ميول الطالب وقدراته الطبيعية، وكان يرى أن يكف المدرسون عن طريق التدريس التي تحول الطلبة إلى مجرد آلات تحفظ الدروس بلا وعي ولا فهم.

وافترض كونفوشيوس وجود صفات في الطبيعة الإنسانية ترقى بأفراد المجتمع لمستوى القديسين، وأن النظام الاجتماعي الناتج يرتكز على الدين

وان التعليم والتخطيط التربوي هو الأساس الوحيد للفضيلة والحضارة. **(عبدالرحمان، 1998، صفحة 20).**

رابعا: التفكير الاجتماعي عند اليونان:

دعا رواد الفكر اليوناني القديم الى ضرورة الاهتمام بقضايا الانسان والمجتمع باعتباره النواة الأساسية للجماعة، فالفكر ان حتما عي لديهم يتمثل في حرية الفردية، نظر القيام حياتهم السياسية على النظام المحلي الإقليمي وافتقادهم للحكومة المركزية مما ساعد في ازدهار الدرامات الفلسفية والاجتماعية والسعي البحث عن الظاهرة الاجتماعية المستقرة.

ويعد سقراط (فيلسوف اغريقي) أول من وجه الفكر الانساني المنظم في تدشين التأمل الفلسفي في الطبيعة والمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا أما الفكر

الاجتماعي عند أفلاطون باعتباره أول من قام بالأبحاث الاجتماعية المنظمة في التاريخ، انطوت على تصوراته: الذهنية والمثالية، إلى أن المدينة ليست إلا تجسيد المجتمع الكبير كما صور الهرم البنائي لها مرتكزا على 3 طبقات متدرجة هرميا، ولكل طبقة وظائفها المتخصصة طبقة الحكام، وطبقة الجند، وطبقة العمال والفلاحين الصناعيين. **(عبدالجبار، 2009، صفحة 31)**.

المحاضرة رقم (04): تاريخ علم الاجتماع: من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع:

(الفكر الاجتماعي عند: الرومان، عند المسلمين، في ق17-18).

أولا: الفكر الاجتماعي عند الرومان:

لم يهتم الفلاسفة والمفكرون الرومان بإيجاد نظريات ومدارس جديدة تعمل على تطوير الأفكار الفلسفية والسياسية والاقتصادية التي عبر عنها الحكماء والفلاسفة الاغريق في كتاباتهم، اذ اعتبروا النظريات الفلسفية والرياضية التي اكتشفها الاغريق كافية للأغراض التي احتاجها مجتمعهم، لكنهم كانوا بحاجة الى تطبيق تلك الأفكار والنظريات الفلسفية الاغريقية على أمور الإدارة والعدل والاقتصاد والحياة الاجتماعية بغية تطويرها نحو الاحسن.

كما عرف الفكر الاجتماعي الروماني أفكارا جديدة تتمثل في أفكار المدرسة الابقورية التي تدعوا الى ضرورة التحرر من الخوف واشباع الحاجات الطبيعية الضرورية لتحقيق السعادة وتجنب الإحساس بالالم، وومن ثم التخفيف من سيطرة النظام الاجتماعي والتخلص من رهبة الالهة، واعتبرت الدولة مسؤولة عن حماية التشريع وتحقيق مصلحة الافراد، وتامين المجتمع من الفوضى الكامنة في نفوس الافراد **(النور، د س، صفحة 8)**.

ثانيا: الفكر الاجتماعي عند المسلمين:

حاولت الحضارة الاسلامية المتوقع بين الحضارات السابقة واهم ما تنمير به هو الإستقرار والتوازن او الوسطية، كما وصفها النص القرآني على أنها " الأمة الوسط".

كما رفع الإسلام راية المساواة بين البشر على أساس أصلهم الواحد ورفض الطبقية، ولا تمييز بين الناس على أساس اللون أو الجنس أو الطبقة أو السلالة، بل الأساس هو

تقوى الله والعمل الصالح، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى، والتقوى ترتكز أساسا على ترجمة الإيمان لعمل صالح.

كما طرح الإسلام العديد من الأفكار والرؤى حول النظم والظواهر الاجتماعية المختلفة كالأسرة والزواج واللغة والطلاق والاقتصاد والسياسة والأخلاق، وقد خلفت تلك الأفكار فكرا اجتماعيا منظما تمثل في ظهور منظومة من العلوم المتقنة كعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم التفسير والحديث، كما برزت العديد من المذاهب والفرق الفكرية التي تباينت في مناقشة قضايا اجتماعية وعقائدية كالعدل والتوحيد وعلاقة الخالق بالمخلوق وعلاقة الإنسان بأخيه. **(إسماعيل، 2000، الصفحات 56-57).**

يمكن القول ان الإسلام تناولتعاليم الحياة الاجتماعية ونظمها، وفسح المجال للمفكرين المسلمين أمثال الفارابي وابن حامد الغزالي .... وكانت لهم اسهامات في تطور الفكر الاجتماعي والفلسفي والأخلاقي، ثم جاء العلامة عبد الرحمن ابن خلدون، الذي أقام الأسس العلمية والمنهجية لعلم الاجتماع. وكما عرفت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى تغيرا قويا إلى الرقي الحضاري في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، نظرا لتأثرها العميق للمبادئ السامية الى جاء بها الاسلام، والتي تدعوا إلى تقديس العلم وتحرير العقل والعمل من أجل تحقيق حياة أفضل للإنسان.

ثالثا: الفكر الاجتماعي في القرنين 17-18:

لقد كان الفكر الكنيسي الديني مسيطرا على حياة الاجتماعية في أوروبا، إذ تحالفت الكنسية مع النظام الإقطاعي صاحب المال والأرض لتسيير الحياة الاجتماعية والفكرية،

والمحافظة على الطبقية، إذ أصبح الفرد مستعبدا، ولرجال الدين كل الحق في فهم وادراك الحقيقة وتقريرها.

كما اقتصر الفكر الاجتماعي في المسائل الحياتية بعد ابن خلدون على تقويم بعض الآراء و الأفكار المثالية المدينة الفاضلة ومن أمثلة هذا التفكير (كتاب اليوتوبيا لتوماس مور) واليوتوبيا معناها البلد الذي لا وجود له الا في الخيال، وقد قصد مور نقد الحياة الاجتماعية في عصره والدعوة إلى الإصلاح كما بين فيه الفساد الأخلاقي في المجتمع الإنجليزي، وذالك عن طريق المقارنة بين هذه الأخلاق و الأخلاق السائدة في مدينة أحلامه، فهو يسخر من الثروة ولا يعتقد أنها تحقق السعادة لان الثروة تفسد طبائع البشر وتدفعهم إلى التقاتل، والى الحروب حيث يسخر مور من الحكام الذين يعاقبون السارق دون توفير العمل الشريف له، ان الفكر الاجتماعي في القرن 17 لم يقرر من وجهة نظر غائية وجل النظريات وأشهرها ارتكزت على نشدان نظام المدينة الفاضلة.

أما أصحاب العقد الاجتماعي منهم الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز صاحب الكتاب المشهور (حرب الكل ضد الكل)، الذي كان يرى أن الإنسان أناني بطبعه وان قانون الطبيعة هو القانون السائد، أي أن طبيعة الإنسان تنطوي على الغدر والتربص لان الإنسان ذئب لأخيه الإنسان وعليه فطبيعة الغاب طبيعة متأصلة فيه واجتماعية الإنسان في الأخير ماهية إلا حيلة من ذكاء الإنسان اهتدت إليها لتكوين المجتمع لذلك يستدعي على الحكام أن يكونوا ذوو سلطات مطلقة، لكي يجعلوا ا الناس يرهبونهم ويخشوهم .

أما جون جاك روسو فكان عكس هوبز حيث ردد أن حياة المجتمع ليست من فطرة الإنسان، وإنما اهتدى إليها بحكم حاجته إلى الاستقرار لذلك فقد صور روسو الحياة الإنسانية الأولى على أنها حالة شقاء يسودها النزاع والصراع وعدم الاستقرار، حيث

يعتقد روسو أن الإنسان طيب بفطرته وهو مجبور على حب الخير، ولهذا فقد عارض روسو لهذه النظرية الاتجاه العام السائد في فلسفة القرن 18.

أما مونتسكيو صاحب كتاب روح القوانين فهو يعتبر فتحا جديدا في دراسة الظواهر التشريعية ومعرفة أصولها التاريخية لان القوانين ضرورية وهي تستمد أساسا من طبيعة الناس، ومن بيئاتهم الاجتماعية، حيث وهي تستمد أساسا من حيث يعتبر كتاب هذا رد فعل عنيف على فلسفة هوبز المتشائمة **(احمد، 2004، صفحة 147)**.

المحاضرة رقم (05): موضوعات علم الاجتماع:

بعد استقلال علم الاجتماع أصبح علما مستقلا تشبعت موضوعاته واتسعت آفاقه، حيث كشفت تحليلات مجموعة من رواد علم الاجتماع عن الكثير من التنوع في الموضوعات وتعددها، فكما سبقت الإشارة إلى تقديم مفاهيم حول علم الاجتماع اذ يعرف على أنه: دراسة علمية وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية كما هي موجودة في الواقع، قصد التوصل إلى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها، وتغيرها.

ومن هنا يحدد موضوع هذا العلم فيما يلي:

1- **الظواهر الاجتماعية:** كما حددها اميل دوركايم، والتي تظهر نتيجة لتجمع الأفراد مع بعضهم البعض، ودخولهم في علاقات متبادلة، او تكوين ما يطلق عليه بالثقافة المشتركة، حيث يتفق الأفراد على أساليب معينة في التعبير عن افكارهم، كما أنهم يتفقون على قيم محددة في الاقتصاد، الحكم، الأخلاق والعادات والتقاليد ...

فالظواهر الاجتماعية: هي أحداث أو سلوكات أو ممارسات تحدث داخل المجتمع وتؤثر على حياة الأفراد وتفاعلاتهم، وتشمل العادات، والتقاليد، الأعراف، القيم، السلوكات الجماعية والفردية، والتصورات الاجتماعية، والتغيرات الاجتماعية... والهدف من دراسة هذه الظواهر الاجتماعية في علم الاجتماع هو فهم وتحليل وتفسير هذه الظواهر وتأثيرها في المجتمع .

فالظواهر الاجتماعية إذن تبدأ بالتفاعل بين شخصين أو أكثر، والدخول في علاقات اجتماعية، وحينما تدوم هذه العلاقات وتستمر تشكل لنا جماعات اجتماعية، وتعد من

المواضيع الأساسية التي يدرسها علم الاجتماع .**(ياسمينة، 2014-2015، صفحة 18)**.

2- **العمليات الاجتماعية:** هي أنشطة جمعية متنوعة منها ما يؤدي إلى الألفة والتساند لصالح الجميع، وتسمى بالعمليات الاجتماعية الايجابية(مجمدة) وتتمثل في:

- التعاون **coperation** : وهو ذلك التنظيم من العلاقات والافعال والسلوكيات الاجتماعية الهادفة الى توحيد الجهود وحشدها من اجل تحقيق هدف جماعي مشترك وهو بهذا يشكل نوعا من العمليات الاجتماعية الايجابية الهادفة التي تسعي الى البناء والتقدم.
- **التنافس competition** : ويعد التنافس شكل من اشكال التفاعل الاجتماعي يتم بين شخصين أو اكثر اوبين جماعتين... يتنافسون للحصول على نفس الأشياء والموضوعات والخدمات في نفس الوقت.
- **التكيف:** هو عباره عن تفاعل يهدف الى التوفيق بين الافراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف الاطراف الاخرى من حيث افكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر، ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة.
- **التكامل** :ويقصد به التآزر والتغاير الدينامي الارتقائي من الوظائف الحيوية والنفسية، والاجتماعيه في سبيل الارتقاء الى وحدة الكل (سواء أكان الكل فردًا أو جماعة). **(السميع، 2009، صفحة 113)**.
- هذا وتوجد عمليات اجتماعية أخرى كالاندماج، الاتصال ،التالف، التوافق والتلاؤم، الترتيب الطبقي، والحراك الاجتماعي، والثقافة، والبناء الاجتماعي،

إضافة إلى النظم الاجتماعية، التدرج الطبقي، الزواج...) ، وكذلك نجد عمليات اجتماعية سلبية (مفرقة) وتتمثل في: التنافس السلبي، الصراع.

- **الصراع يعرف بانه:** عملية اجتماعية تنشأ بين طرفين، يوجد بينهما تعارض في المصالح والأهداف، ويسعى كل منهما لتحقيق مصالحه وأهدافه، مستخدمًا كافة الاساليب سواءا اكانت مشروعة او غير مشروعة.

ومن ذلك نخلص الى ان عملية التكامل والتعاون تعتبران عمليتان مترابطتان تعملان على ترسيخ وتثبت النظام الاجتماعي، بينما عمليتا التنافس والصراع عمليتان عاصمتان يمكن أن تؤديا إلى عدم استقرار النظام الاجتماعي وبالتالي تقودانه الى التغير الاجتماعي.

3- **الثقافة:** اتسع مفهوم الثقافة في أوائل القرن العشرين، بحيث أصبح يدل على كل الجوانب المادية وغير المادية فى الحياة البشرية، ويتضح ذلك من التعريف الكلاسيكي البسيط الذي وضعه "تايلور" في كتابه عن الثقافة البدائية حيث يقول : إن الثقافة أو الحضارة بمعناها الواسع – هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع. **(إبراهيم، صفحة 114).**

خصائص الثقافة : وتتسم بما يلي:

- نشاط اجتماعي: فهي تمتاز انها اول نشاط اجتماعي لاي مجتمع انساني.
- الإستمرارية: فهي تنتقل من جيل إلى آخر على الرغم من التغير الذي يحصل في المجتمع.
- مكتسبة: وهذا يعني أن الإنسان يكتسب ثقافته ممن يعيشون حوله.

- التعقيد والتركيب: تمتاز الثقافة أتها كل معقد لاشتمالها على كثير من السمات والملامح، ويعود تعقيدها إلى تراجمها خلال العصور الطويلة.
- التوافق والتكيف: فكل مجتمع يتبنى أنماط معينة ومن ثم تصبح كمعيار للتنشئة الاجتماعية.
- إنتقائية وإنتقالية: فهي قابلة للإنتقال من جيل لآخر.
- التغيير : فالثقافة تمتاز بالتغيير و إنتقال من جيل لآخر .
- التكامل: حيث تظهر الثقافات نحو التكامل، اي أنها تتحد وتتلاحم لتكون كلا متكاملا

4-**الجماعات الاجتماعية:** يمكن تحديد مصطلح الجماعة الإجتماعية على انه وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة الافراد خلال فترة زمنية، قد تطول أو تقصر تكون على اتصال مباشر تربط بينهم علاقات اجتماعية تتسم بالتبادل، ويخضعون لقيم ومعايير تحدد سلوكهم، لتحقيق هدف مشترك يسمى بالجماعة الإجتماعية، وهناك نوعان من هذه الجماعات، فنجد الجماعة الأولية والجماعة الثانوية.

وبالتالي نقول ان الجماعات الاجتماعية هي الجماعات التي يتكون منها البشر وطبيعة بنائها ووظائفها في المجتمع ككل. **(الزيود، 2011 ، الصفحات 113-114)**

5-**الشخصية:** هي مجموعة التفاعلات الداخلية في الإنسان، وتظهر في سلوكه الخارجي وتنعكس تصرفاته فى مواجهة الافراد المحيطين به، فيؤثر ويتأثر بهم وكل فرد من أفراد المجتمع الإنساني يتميز عن غيره في تلك التفاعلات المنعكسة على سلوكه.

- **خصائص الشخصية: تتميز** بعدة خصائص اهمها:
- **التكاملية:** تعنى أن عناصر تكوين الشخصية ليست مجرد تجميع لأشتات من الوحدات دون ترابط، وإنما تكون متناسقة ومتكاملة فيما بينها لتكون كلا موحدا في شكل منظومة منسقة.
- **الدينامية: تعني** الطابع التفاعلي المستمر بين عناصرها المختلفة بحكم جانبها البيولوجي الذي يفرض قدرا من التفاعل والتغيير على مدى الحياة.
- **التكيف مع المحيط الخارجي:** وذلك يعني لا يمكن أن ننظر إليها كوحدة منفصلة عن البيئة إنما هي جزء دائم التأثر بالبيئة الخارجية الإجتماعية المحيطة به لأن لهذه العوامل البيئية لها أدوار تأثيرية فى غاية الأهمية بالنسبة لتكوين طبعها بطابع خاص ومتميز.
- **التمايز:** يعني لكل شخصية طابعها المتميز الذي تعرف به بحيث يستحيل وجود شخصين متشابهين تماما في جميع العناصر المكونة لهما.

6- **السكان أو الأفراد أو المجتمع وظواهره، بنائه، ووظيفته..**

7- **المؤسسات الاجتماعية الأساسية:** كالأسرة، المدرسة، المساجد، دور العبادة، الاقتصاد، السياسة، القانون، مؤسسات الرعاية الاجتماعية، الصحة..)

8- **التغير الاجتماعي:** وهو جوهر علم الاجتماع، فهو القانون المفسر لحياة المجتمعات وتطورها ويشمل دراسة تطور وتغير المجتمعات في جميع جوانب الحياة، وبناءاتها ونظمها ومؤسساتها مختلفة، فالتغيير هو القانون الدائم في حياة المجتمعات، فهو بالنسبة لها، كالتنفس بالنسبة للكائن الحي، وتعتبر دراسات التغير أهم موضوعات علم الاجتماع.

9- **السلوك الجماعي:** ويتمثل في دراسة سلوك الأفراد داخل المجموعات والمجتمعات.

10- **التنمية الاجتماعية:** وهي فهم كيفية تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات.

(algeria.com/forum/4/415250، 2023/10/7 36 : 19: h)

المحاضرة رقم (06) رواد علم الاجتماع:

(ابن خلدون، أوجست كونت، كارل ماركس):

بالرغم من أن التفكير العلمي بالنسبة للظواهر الاجتماعية لا يرجع إلى عهد بعيد، فإن المسائل التي تتعلق بحياة المجتمع ظلت تشغل عقول المفكرين منذ أزمنة بعيدة، فهناك الكثير من الرواد السيسيولوجيين من يرجع الدراسات الاجتماعية إلى أصول تاريخية، ومنهم حتى من الغرب، خلافا على العرب الذين يهتمون بتاريخ علم الاجتماع والذين بدورهم يرجعونه للعلامة ابن خلدون، الذي عرف بعلم الاجتماع البشري أو العمران البشري، وآخرون يرون أن العالم الايطالي فيكو هو الأب الحقيقي لعلم الاجتماع، إلا أن اوجيست كونت فرض نفسه أيضا باعتباره هو من أطلق المصطلح الحديث على هذا العلم " السيسيولوجيا"، هذا إضافة الى مجموعة من الرواد كماكس فيبر، اميل دوركايهم، كارل ماركس،هربرت سبنسر...، ومن هنا وجب علينا أن نقف على حقيقة هذا العلم من خلال معرفة مجموعة من رواد علم الاجتماع:

أولا: عبد الرحمان ابن خلدون:

1- التعريف به:

عبد الرحمان ابن خلدون (1332 م-1406 م) : خضرمي جده خالد عثمان بن ولد عبد الرحمان ولي الدين ابن خلدون، ولد في أول رمضان سنة (73هـ)، في تونس من أسرة اشتهرت بالعلم والسياسة من أصل تنتسب إلى وائل بن حجر من قبائل العرب وأحد كبار الصحابة، وكان من الذين دخلوا الأندلس بعد فتحها. تثقف بثقافة إسلامية يقول عنها: " عندما استطعت أن أميز يدي اليمنى عن يدي اليسرى أحسست الرغبة في الحصول على جميع ألوان المعارف،

وكان من حظي أن حفظت القرآن في التاسعة من عمري وأمضيت بعد ذلك خمس سنوات في شغل نفسي بفقه اللغة وبقواعده، أو النشر والشعر واشتقاق الكلمات والمؤلفات المتعلقة بالحساب، وفي الرابعة عشرة طرقت دراسة علم الفلك وعلم التنجيم بالرمل وعلم هندسة إقليدس والماجستير، عن الطرائق المختلفة لأساتذة مدرسة البصرة واليونان المحدثين والهنود واليونانيين القدماء والبابليين". وقد انغمس في الاطلاع والتتلمذ على كبار العلماء والتحصيل: فقرأ ما أنتجه الفكر العربي من علوم في عهده .

2- **مؤلفاته في علم الاجتماع:** له مؤلفات عديدة من أبرزها:

مقدمة ابن خلدون الشهيرة، وكتاب العمران وكتاب العمران البدوي، وكتاب الدولة والملك والخلافة، وكتاب العمران الحضري وكتاب الصنائع والكسب والمعاش.

3- آراء ابن خلدون الاجتماعية:

- يرى "ابن خلدون" أن الاجتماع الإنساني أمر طبيعي وضروري، فالإنسان مدني بالطبع إذ لا يستطيع العيش إلا في مجتمع ولا يبلغ كماله إلا في جماعة، ذلك الفرد برغبته في الحياة الاجتماعية شعور فطري يدفعه إلى محاولة الاستئناس بأخيه الإنسان والمجتمع ظاهرة طبيعية تحكمها قوانين عامة وله وظائفه التي تحركها إرادة الإنسان في إشباع حاجاته واستمرار حياته، وحدد ابن خلدون موضوع علم العمران البشري وقسمه إلى قسمين:

أ_ ما يتعلق ببنية المجتمع وأشكال العمران البشري: البدو والحضر وأصول المدينة وتوزيع الأفراد.

ب_ دراسة النظم العمرانية التي تختلف باختلاف النشاط العمراني ودرجة تحضر المجتمع كالتنظيم السياسي والاقتصادي والتربوي والديني. **(عبد الرزاق، دس، صفحة 53)**.

ج- **العصبية عند ابن خلدون:** وهي شعور داخلي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم البعض في حالات المواجهة فيتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة، ركز بشكل كبير على دراسة الظواهر العمران البشري خاصة فيما يتعلق بالتطور الاجتماعي، إذ رأى انه لا يتم صدفة، لكن له قوانين تحكمه وتفسره، وهذه القوانين بدورها تدرس أو توصل إليها، كما أن هذه الدراسة تشكل موضوعا علم مستقل هو علم الاجتماع .

بمعنى أن وظيفة علم اجتماع هو الكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية في حدوثها وتطورها وادائها لوظائفها.

د_ الظواهر الاجتماعية هي موضوع لدراسة في علم الاجتماع فهي تتغير باستمرار، خاضعة للعصبية القبلية.

4- منهج ابن خلدون:

لقد انتهج ابن خلدون الواقعية في دراسة الظواهر الاجتماعية، ولم يرق له ما كان يتبعه الفلاسفة والمؤرخين من مناهج نظرية تأملية لا تستند على انتهاج الاستقراءات الواقعية

والأساليب النقدية، لذلك دعا إلى تمحيص الروايات والشك في الأخبار والاعتماد على العقل إذ يقول: " في ظاهره لا يزيد عن إخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون وفي باطنه نظر وتحقيق وتحليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميقة.

5- دراسات ابن خلدون الاقتصادية:

أظهر ابن خلدون أهمية العامل الاقتصادي في تطور المجتمعات، فهي تمر من البساطة إلى التعقيد، يقابلها تطور واستغلال الموارد الطبيعية وأنماط وأساليب المعيشة، فالبداوة ترتبط بالنشاط الزراعي والتحضر يقترن بالصناعة وممارسة النشاط الحرفي، وجعل تقسيم العمل أساسا للمجتمع الإنساني بهدف إشباع الحاجات الضرورية، فالحاجة للغذاء تتطلب أن يجتمع الفرد بغيره وأن تتكامل مجموعة من الأعمال لتحقيقها، فالخبز يتطلب أعمالا كثيرة: كالزراعة والحدادة والنجارة وصناعة الآلات الفخارية وغيرها ...، ونظر إلى العمل على أنه أساس قيمة الأشياء في المجتمع وتحقيق المنفعة المتبادلة. **(الخشاب، الصفحات 305-313).**

6- أفكاره المقدمة لعلم الاجتماع: له انجازات عديدة في علم الاجتماع نذكر منها:

- اول من وضع اساسيات علم الاجتماع بشكلها الحديث.

- تطرق إلى الكثير من الجوانب النظرية في علم الاجتماع.

- وظيفة علم اجتماع هو الكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية في حدوثها وتطورها وادائها لوظائفها.

– الظواهر الاجتماعية هي موضوع لدراسة في علم الاجتماع فهي تتغير باستمرار، خاضعة للعصبية القبلية. **(شربي، ،دس، صفحة 45).**

7– أهم الانتقادات الموجهة له من رواد علم الاجتماع:

ادعى بعض علماء الاجتماع أن فكرة المجتمع عند ابن خلدون لم تكن واضحة هذا ما جعله يرجع الكثير من الظواهر المؤثرة في المجمع العوامل بيولوجية.

– انتقد على قانون التطور الذي اعتبره ثابتا: وهو قانون تشبيه بقوانين الكائنات الحية في العلوم الطبيعية، والذي يعتمد على النزعة الحسية .

– رأوا بأنه لم يحسن استغلال قواعده المنهجية واقتصر في دراسته لعلم الاجتماع، وعلى استقراء الأمم والشعوب التي لاحظها وهي شعوب العرب والبربر، خاصة في شمال افريقيا، واعتبروا أن ما كان يسود فيها في زمنه لا يصلح للتعليم واستخلاص قانون عام ثابت ينطبق على حل المجتمعات الإنسانية .

ثانيا: اوجيست كونت:

1– التعريف به:

–**أوجست كونت (1857 م – 1798 م):** هو مفكر وفيلسوف فرنسي ولد في فرنسا في مونبيليه الفرنسية، يعود تأسيس علم الاجتماع الى أوجست كونت ، والذي أدخل مصطلح علم الاجتماع sociologie في عام 1883م ،حيث اكتسب علم الاجتماع على يده أبعاده الحقيقية، حينما حدد إطاره العام حيث اسماه: علم دراسة المجتمع ،

وعرفه بأنه: علم دراسة قوانين ظواهر المجتمع ، سعياً منه لتوضيح العلاقات بين الظواهر الاجتماعية،

كما ناقش ضرورة تطبيق المنهج العلمي على دراسة المجتمع، وعبر عن رفضة للثورة الفرنسية وفلاسفة الأنوار الذين حصروها فكريا، ولأنها استطاعت هدم قيم السلطة والأخلاق التقليدية أو النظم الدينية، وكذا الأسرة لكنها عجزت عن البناء، غير أنهم قدموا له يد المساعدة من خلال قضائهم على النظام اللاهوتي، ومهدوا للنظام الجديد- الوضعي- كما كان من أنصار الثورة الصناعية (يؤيد الصناعة والعلم) غير انه يرى ان القطيعة تزداد بين رجال الاعمال والعمال بسبب قسوة الطبقة البورجوازية التي ورثت أوضاع الطبقة الاقطاعية وامتيازاتها السياسية .

2- مؤلفاته:

- من أهم مؤلفاته نجد ما يلي: دروس في الفلسفة الوضعية: يتألف من ستة مجلدات نشر في الفترة الواقعة ما بين (1830-1842م)، أحاديث عن مجمل الوضعية (1848م)، مذهب السياسة الوضعية يتألف من أربعة مجلدات نشر في الفترة الواقعة ما بين (1851-1854).

3- الفلسفة الوضعية عند كونت:

- **معنى الفلسفة الوضعية عند كونت:** تعتبر الفلسفة الوضعية بشكل عام نسقاً معرفياً يستند إلى التجربة والمعرفة العلمية للظواهر الطبيعية، وهي تنظر إلى التفكير الميتافيزيقي_ما وراء الطبيعة_ بوصفه نسقاً فكرياً عديم الفائدة والجدوى، وتعني الفلسفة الوضعية عند كونت الفلسفة التي تؤمن بالسببية وتستهدف دراستها الوصول إلى قواعد وقوانين أخلاقية ثابتة ونهائية تحكم الظواهر الإنسانية. **(الجابري، 2005، صفحة 34).**

4- **قانون الحالات الثلاث (قانون المراحل الثلاث)**عند اوجيست كونت: ولقد مر التفكير الإنساني عبر ثلاث مراحل وهي:

1- **المرحلة اللاهوتية:** كان الإنسان في هذه المرحلة يفكر بطريقة خيالية، غيبية، وكان يفسر ظواهر الطبيعة وفق قوى خفية مصدرها الأرواح، ولم يكن هناك أدنى اعتراف بالحتمية التجريبية أو العلمية، في عالم يتجه إلى ما هو أبعد من الواقع (أو إلى الآخرة) عالم حيث الموتى يحكمون الأحياء وتنقسم الى هذه المرحلة الى مرحلتين هما: الوثنية وهي مرحلة تعدد الالهة، ثم مرحلة التوحيد التي ظهرت بظهور الديانة السماوية، كما تتميز المرحلة اللاهوتية بسادة الفكر الديني، أما عن النظام الاجتماعي فيتمركز حول العائلة، وفي هذه المرحلة كان الانسان يفسر ما يشاهده من ظواهر واحداث طبيعية او اجتماعية بانها من صنع الالهة، وتحدث وفقا لإرادتها.

2- **المرحلة الميتافيزيقية:** تسودها الاتجاهات الميتافيزيقية (الفلسفية)، وتنسب الظواهر والاحداث فيها الى قوى الطبيعة(رياح، مطر شمس، قمر.....)، وتكون الوحدة الاساسية للمجتمع هي هذه القوى الطبيعية: كما يخضع المجتمع فيها لسيطرة الحكام والقضاة والمؤسسات الدينية، وانتشار الفكر الفلسفي لتكون الدولة هي المكون الرئيسي للمجتمع.

3- المرحلة الوضعية: وتتسم بسيادة الفكر العلمي وتفسر فيها الوقائع والاحداث من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة ومعرفة القوانين التي تحكمها وكذا العوامل التي تسيرها عكس ما تقره المرحلة الميتافيزيقية والاهوتية التي تفسر فيها الاحداث نسبة الى الالهة والى القوى الكامنة، كما تتميز هذه المرحلة من الناحية المادية بانتشار الصناعة، وتميز المجتمع بتشكل مفهوم الدولة. **(إياس، 2010، صفحة 25)**.

5- موضوع علم الاجتماع عند كونت:

موضوع علم الاجتماع عند كونت هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها، وبالتالي قسم هذا العلم إلى فرعين اساسيين هما:

أ- **فرع الثبات والاستقرار الاجتماعي (الاستاتيكا الاجتماعية):** هي نوع من التشريح الاجتماعي، يعتمد على تطبيق المنهج الوضعي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والمقارنة وتكون وحدة التحليل الاساسية فيه هي النظم الاجتماعية والأسرة بشكل خاص، كما يهتم هذا القسم بدراسة الظواهر المستقرة والكشف عن قوانين الاستمرار والاستقرار

والتعايش والبقاء، وهي قوانين تحكم العلاقات بين الأجزاء والعناصر المكونة للظواهر سواء في الكون كامله، أو في الجسم الإنساني، أو في المجتمع.

ب- فرع التطور او الحراك الاجتماعي الديناميكيا الاجتماعية: ينشغل هذا القسم بدراسة التغير والتطور الذي يطرأ على العلاقة بين الأنظمة الأساسية في مختلف المجتمعات الإنسانية عبر العمليات التاريخية التراكمية، -أي أن وحدة التحليل والدراسة هي المجتمع الإنساني-، ويعنى به التغير الذي يطرأ على الأسرة والدين، وتقسيم العمل، والحكومة وعلى ترابطهما البنائي، وتساندها الوظيفي، والاعتماد المتبادل فيما بينهما في مجتمعات بعينها، إنها دراسة النمو والتطور في ذاته، وهو يأخذ طابعاً تقدمياً بالأساس وبحسبان أن التقدم ظاهرة عامة وملحوظة في كل المجتمعات الإنسانية. **(شبلي، 2008، الصفحات 86-88).**

6- منهج البحث والدراسة عند كونت: المنهج المعتمد عند كونت هو المنهج الوضعي، ويقوم هذا المنهج على:

- **الملاحظة:** الملاحظة الاجتماعية ليست سهلة وذلك لطبيعة تداخلها، لذا يجب النظر إلى الحقائق الاجتماعية على أنها موضوعات منعزلة عنا وخارجة عن ذاتنا حتى نستطيع أن نصل من وراء الملاحظة الاجتماعية إلى نتائج أقرب إلى حقائق الأمور.

- **التجربة:** يقصد بها كونت باستخدام التجربة الاجتماعية غير المباشرة في دراسة الظواهر الاجتماعية، وذلك بالمقارنة بين الحالات الطبيعية والحالات الباثولوجية (المرضية).

- **المنهج المقارن:** وهو يرى أن المقارنة الاجتماعية بالمعنى الصحيح تقوم على مقارنة المجتمعات الإنسانية بعضها ببعض للوقوف على أوجه الشبه وأوجه التباين بينها.

- **المنهج التاريخي:** وهو المنهج الذي يكشف عن القوانين الأساسية التي تحكم التطور الاجتماعي للجنس البشري ومعنى ذلك أن يقوم الباحث بملاحظة الظواهر المختلفة والربط بينها ليتكون لديه فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته الإنسانية. وكذا تحديد الفترات والعصور التاريخية ليسهل عليه معرفة الاتجاهات العامة لكل مظهر من مظاهر التطور، والوصول إلى القوانين الخاصة بكل مظهر من هذه المظاهر **(حسن، 1990، صفحة 82).**

ثالثا- **كارل ماركس:**

1- التعريف به:

- **كارل ماركس(1883 م- 1818 م)** : ولد كارل ماركس في مدينة تريف بألمانيا، كان أبوه محاميا يهوديا ثم اعتنق البروتستانتية (1824)، درس التاريخ والفلسفة والقانون وكان علمه غنيا بالقضايا الاجتماعية واعبر من أكثر المفكرين الاماما تعلم الاجتماع حيث استخدم مبادئه من الحركات الشيوعية والاشتراكية المعاصرة ودعا الي تغيير المجتمعات واصبح ينتمي الى أصحاب الطرح الماكروسيولوجي لأنه يتناول المجتمع ككل.، كما تحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1841م، مارس العمل الصحفي وشارك في الأعمال السياسية الثورية بما في ذلك تكوين الرابطة الدولية للعمال،

مما جعله يطرد من ألمانيا، عارض بشدة الأفكار البورجوازية الاشتراكية التي كانت سائدة خاصة في فرنسا.

2- مؤلفاته: عرض ماركس رؤيته للواقع الاجتماعي في مجموعة من المؤلفات الأساسية من أشهرها :البيان الشيوعي الذي صدر بالاشتراك مع زميله انجلز (1848)،وكتاب ورأس المال الذي ينطوي على القضايا الأساسية ذات الأهمية بالنسبة لعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية الماركسية والتي تتمحور حول طبيعة المجتمع الرأسمالي. **(حامد، 2012، صفحة 75).**

4- **أفكاره في علم الاجتماع:** تتجسد في:

أ- **المقدمات المنطقية:** يقوم تحليله للظواهر الاجتماعية على مجموعة من المقدمات المنطقية والتي تعد افتراضات عامة وضرورية لتحليل عالم الاجتماعي وحالة الصراع الطبقي، والتطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية، وفي الديناميكيات التي تخضع لها نواميس التغير المادي التاريخي وهي:

- مجال التغير الاجتماعي هو الاقتصاد وميدان العمل على افتراض أن نمط العمل والانتاج الاقتصادي له دور محوري في البناء الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات، كما اعبر المجتمع نسق يشكل الاقتصاد حيث أن المكون الرئيسي فيه هو البنية الاقتصادية وهي البنية المهيمنة على كل البنيات .

ب- البنية أساس السلوك: على اعتبار النظم الاجتماعية نشكل كل من اتجاهات وسلوك الناس داخل المجمع وبناء على هذه الاتجاهات يصنف تطور المجتمعات

الإنسانية إلى داخل المجتمع المشاعي، البدائي الاقطاعي البورجوازي، الاشتراكي تم المجتمع الشيوعي.

ج- **التغير الاجتماعي أو التغير الجدلي:** يربط ماركس بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي يعد أداة فعالة للتغيير الاجتماعي، ويحدث التغير من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الانتاج في الحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها وفق السيرورة الحتمية للصراع، ويرى كارل ماركس أن التغيير الاجتماعي ينشأ عن البنية التحتية للمجتمع المحددة في قوى الإنتاج من وسائل، ومصانع، وثروة...وهي المسؤولة عن تحديد مضمون البنية الفوقية من أفكار ومعتقدات ونظم سياسية وثقافية.

كما يحدد ان أساس التغير الاجتماعي هو مادي يتمثل في الاقتصاد عن طريق الصراع وأدواته بين الطبقات الاجتماعية، وتقضي نتيجة الصراع الى سيطرة طبقة جديدة على أدوات الإنتاج وتفرض نفسها ورؤيتها الجديدة في المجتمع فيحدث التغير الجذري. **(مصباح، 2005، صفحة 49).**

د- **مفهوم الاغتراب:** هو مصطلح يصف كل من عملية ونتائج تبديل ناتج النشاط الإنساني، والاجتماعي (منتجات العمل النقود العلاقات الجماعية) في ظروف تاريخية معينة، وكذلك تحويل خصائص وقدرات الإنسان إلى شيء مستقل عنه ومتسلط عليه. وفي فكر ماركس يشير المفهوم الى حالة انفصام الإنتاج عن بيئة الإنتاج التي ينتمي إليها، بحيث لا تصبح علاقته بالبيئة الطبيعية، التي يعد جزءا منها مباشرة، وتزداد حدة الاغتراب بازدياد التطور التكنولوجي لوسائل التقدم الحضاري اين يصبح هناك استبدال

لقوة العمل الإنسانية بالآلهة وبالتالي تزداد لهوة اتساعا بين الفرد وأدوات الانتاج التي تعمل عليها، فتتيح لديه الشعور بالعزلة عن نظام الانتاج وأهدافه، فجوهرت فكرة الاغتراب في النظرية الماركسية يجسد ظروف العامل في المجتمع الرأسمالي.

د- **الإيديولوجيا:** تعرف الأيديولوجيا في فكر كارل ماركس بانها: اية نظرية أو نسق من الأفكار تتخذ من تبرير تطلعات واوجه نشاط جماعة ما من البشر.

يحدد ميني مفهوم الايديولوجيا في فكر كارل ماركس بانه: "التعبير العقلي او الفكري المحدد تاريخيا، عن جملة من المصالح ضمن وضع او موقف معين".

ويرى كل من كارل وماركس وأنجل ان الايديولوجيا السائدة في المجتمع هي أيديولوجيا الطبقات الحاكمة، بحكم النفوذ والملكية لوسائل الإنتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة.

فالإيديولوجيا في نظر كارل ماركس مفهوم يعبر عن مضمون البنية الفوقية الأكثر انفصالا في الظاهر عن الحياة الاجتماعية.

- فمن منظور كارل ماركس ان الايديولوجيا تحدد مضمونها البنية التحتية الممثلة في الاقتصاد، ومن ثم الطبقة البرجوازية المتحكمة في اقتصاد المجتمع تجعل من الايديولوجيا أداة للتعبير عن مصالحها، واحكام السيطرة على المجتمع. وبالتالي الايديولوجيا هي تعبير عن مصالح الطبقة البرجوازية في المجتمع وسياستها في الحكم.

ففكرة الايديولوجيا في نظر كارل ماركس تنظر الى المجتمع على انه يتكون من بنيتين: البنية الفوقية الأكثر انفصالا في الظاهر عن الحياة الاجتماعية، كالدين، الفلسفة. مع إقراره بإمكانية وجود "وعي حقيقي" يعمل في مجال العلم والحقوق.

فالايديولوجيا اذن في نظر ماركس هي ايديولوجية الطبقة الحاكمة تحكم النفوذ والملكية لوسائل الإنتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة .

هـ- **المجتمع الرأسمالي:** الرأسمالية فكرة تتضمن تكوينا اقتصاديا واجتماعيا وأسلوب حياة اجتماعية تقوم على الاستغلال الصريح للطبقة البرجوازية ، من خلال الاستحواذ على معظم ثورة المجتمع ويتميز المجتمع الرأسمالي بالتوتر والتناقضات ، والصراع، ويرى ماركس آن نمو التصنيع في المجتمع الرأسمالي أدت إلى إضعاف روابط الأفراد بمجتمعهم ومؤسساته -حالة الاغتراب-، مثل الأسرة الممتدة، الجماعات المحلية الكنيسة والثقافة الاجتماعية ، فأصبحت علاقة الإنسان بالسوق هي العلاقة المسطرة والسائدة في الحياة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

و- **الصراع الطبقي:** هو محرك التاريخ لنقل المجتمعات من حالة اجتماعية بنيوية الى الأخرى عبر عملية التغيير الكلية، والتي هي نتيجة حتمية لهذا الصراع، ومن نظره الصراع الطبقي بولدين أولئك الذين يملكون وسائل إنتاج الثروة وأولئك الذين لا يملكونها، ونتيجة لكل هذا هو عزل المستغلين الحاكمين، وتأسين مجتمع بلا طبقات، فظهرت النظرية الماركسيك، كأول نظرية سوسيولوجية توجد بين التحليل العلمي، ومصالح طبقة اجتماعية خاصة هي الطبقة البلوريتاريا العمالية، حيث جاءت لنتيجة لما كانت عليه الاشتراكية التي أسسها سان سيمون، فكانت تفتقر إلى عنصر هام وهو التغير الاجتماعي فجاء ماركس ليطورها محاولا ذلك من خلال ايجاد الحل للصراعات التي كانت قائمة في المجتمع الرأسمالي. **(مزروع، 2017-2018، صفحة 11).**

كما أوضح ماركس من خلال نظرية المادية الجدلية أو المادية التاريخية بأن هناك وحدة لا تقبل الانفصال بين :

أ–**قوى الإنتاج:** والمؤلفة من موضوعات الانتاج (الأرض، المناجم الغابات المواد الخام) وأدوات الانتاج الفؤوس الآلات.

ب–**علاقات الإنتاج:** هي تلك العلاقات الاجتماعية بين الناس، والروابط الاجتماعية التي يقتضيها الإنتاج، ويستحيل بدونها ويطلق على هذين الجانبين نمط الانتاج حيث إن علاقات الانتاج يعتمد على ملكية وسائل الانتاج من خلال تقسيم العمل فهذا التطور هو نقطة في التغير الاجتماعي لأن هذا التطور يحدث خلل في التوازن القائم بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج. **(مزروع، 2017–2018، صفحة 13).**

- **<u>الانتقادات الموجهة لكارل ماركس:</u>**

من خلال استقراء أفكار كارل ماركس حول المواضيع المختلفة التي عالجها، نجد أن هناك مجموعة من العيوب المنهجية والفكرية في تحليله، يمكن تحديدها في النقاط التالية:

– يرى كارل ماركس أن الصراع الطبقي هو ظاهرة حتمية في أي مجتمع، وتوجد بوجوده، وأن عنصرا الصراع هما: طبقة فاقدة لوسائل الإنتاج وطبقة مالكة لوسائل الإنتاج ومهيمنة على الاقتصاد والسياسة والمجتمع. إلا أنه في الواقع ليست كل المجتمعات الرأسمالية يحدث فيها التقسيم الطبقي بالصيغة ذاتها، والصراع الطبقي ليس بالحدة التي تحدث عنها، وإنما يحدث فيها تنافس بين فئات وجماعات مختلفة، ليست منقسمة على أساس اقتصادي، وإنما تبحث كل جماعة على مكانتها في المجتمع، وتشبع حاجات أعضائها، وتحافظ على مصالحها، كالتنافس بين الجماعات الصناعة والمزارعين في الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يحدث أن أدى الصراع الطبقي في

المجتمع الرأسمالي إلى تغير المجتمع وتحوله إلى نموذج آخر كما تنبأ بذلك كارل ماركس، إنما الذي حدث هو أن التغيير يحدث عادة في المجتمعات الزراعية المتخلفة عندما يضعف النظام ويتحول إلى أداة استبداد وقهر، ويعم الفساد السياسي والاقتصادي في المجتمع والدولة ومؤسساتها، كما حدث في روسيا القيصرية.

– ادعى كارل ماركس ان التغيير الاجتماعي يتم عبر صراعات طبقية، تقوم به الطبقة الفاقدة لوسائل الإنتاج، وهو نتيجة ضرورية حتمية للصراع الطبقي. في حين نجد أن هناك أمثلة من التغيير الاجتماعي الراديكالي تتم عبر الحروب والثورات، تقوم بها إما نخبة سلطوية تستغل الوضع الاجتماعي فتشعل الثورة بهدف الوصول السريع إلى السلطة بسبب عدم وجود الطرق السلمية للوصول إليها. أو تقوم بهذه الحروب جماعات متحكمة في السلطة وملكت القوة العسكرية فتبحث عن مصالح لها خارج حدود الدولة الإقليمية على حساب الشعوب الأخرى مثل حروب نابليون بونابرت، وظاهرة الاستعمار في العصر الحديث والحربان العالميتان، وحرب الولايات المتحدة الأمريكية على كل من العراق وأفغانستان او ثورات ضد الاستعمار او النفوذ الأجنبي على بلد فقير متخلف. **(مصباح، 2005، صفحة 59).**

المحاضرة رقم (07): رواد علم الاجتماع:

(إميل دوركايم ، هربرت سبنسر ، ماكس فيبر):

أولا: إميل دوركايم:

1- التعريف به:

إميل دوركايم (1917 م- 1858م): علم الاجتماع الظاهرة الاجتماعية: عالم اجتماع فرنسي ولد فرسا من أسرة يهوديه واحد رواد علم الاجتماع الأساسيين ساهم في تأسيس علم الاجتماع حديث.

ومؤلفاته: تقسم العمل الاجتماعي، قواعد المنهج في علم الاجتماع، الانتحار.

أراد دوركايم نقل النظرية الاجتماعية الغربية من وضعية كونت الى أعتاب الوظيفية حيت أكد على الطابع النوعي لعلم الاجتماع، وعدد خصائص الظاهرة الاجتماعية بوصفها الموضوع الأساسي للبحث الاجتماعي، ووصفها أنها أسلوب للتصرف تمارس غرضا او اجبارا خارجيا على الفرد تتصف بالعمومية في مجتمع ما وبالاستقلالية في نفس الوقت.

2- **أفكاره:** من بين ما نادى به دوركايم فكرة:

أ-**التضامن الاجتماعي:** من خلال انه لظاهرة العمل والتخصص الوظيفي، صنف دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الانسانية الى نوعين:

-**التضامن الآلي:** يتميز بالبساطة والسذاجة غير معقد التركيب وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل، كما أن الدين هو اقوى المظاهر الحياة الجمعية في هذا النوع من المجتمعات كما يغلب عليها سيادة العرف والتقاليد والخضوع لسلطات العادات الاجتماعية.

-**التضامن العضوي:** عكس الأول في معقد ومركب ومميز الوظائف ويخضع لمعيار تقسيم العمل حيت تتوزع فنه الوظائف على المجتمعات والأفراد داخل الأنساق الاجتماعية كما يتميز أيضا بزيادة التخصص وتغلب مثل هذه المجتمعات سلطة القانون واحتكام الناس إليه اي حياة المجتمع أكثر الى التنظيم الرسمي، وتمايز السلطات والمصالح ويستمد خاصيته من طبيعة المجتمعات التي ينتمي إليها وهي المجتمعات الصناعية الحديثة

ب- الظاهرة الاجتماعية: وهي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو صغير يمكن أن يمارس نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، وهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره.

- **خصائص الظاهرة الإجتماعية عند دوركايم:** تتميز

- بأنها جمعية.
- بأن لها طابع إنساني.
- بالترابط والزامية.
- بالتلقائية.

فموضوع علم الاجتماع لديه تدهور في الظاهرة الاجتماعية وتخص قواعد الأخلاق الأسرة الممارسات الدينية قواعد السلوك المهني.

-**الانتحار:** من الظواهر التي عالجها دوركايم من خلال كتاب الانتحار، ويشير هذا المفهوم إلى الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل ايجابي او سلبي قام بها الشخص المنتحر وقد قسمه الى 4 فئات هي:

- الانتحار الاثاري.

- الانتحار الاناني.
- الانتحار اللا معياري.
- الانتحار الفردي.

ج- الظاهرة الدينية: صاغ دوركايم أفكاره الدينية من خلال تحليلها ومنافسة فكرة كيفية ممارسة الأفراد للمعتقدات والطقوس الدينية.

فالصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم إلى مملكتين متناقضتين المملكة الأولى تتضمن كل ما هو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي على كل ما هو مدنس.

والدين عند دوركايم هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ما وراء الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بوجود قوة روحية عليا تتحكم في الأقدار والمصير.

د- المجتمع والضمير الجمعي: المجتمع هو نسق منظم تعمل على التوافق والتكيف، وأهم صفة مميزة لاهي التوازن الذي يشير إلى أن المجمعات تكون ثابت ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر وعند ما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموافقة الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد.

الضمير الجمعي: هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع وإذا تحدثنا وتصرفنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا، أي أن المجتمع يعيش داخل ضمائرنا بكل معطياته الثقافية والاجتماعية والقيمية. (مزروع، 2017-2018، صفحة 15)

ثانيا: هربرت سبنسر:

1- التعريف به:

- **هربرت سبنسر (1820م- 1903م):** هو عالم اجتماع بريطاني، في بادئ الامر لم يتلق أي تعليم رسمي في مدرسة رسمية، وإنما تلقى تعليما منزليا، وقد عمل في قطاع السكك الحديدية كمهندس في لندن وبرمنجهام، ثم استقال من منصبه في عام 1848، ثم عمل مساعدا لرئيس تحرير مجلة الإيكونوميست Economist. ويعد من أبرز واضعي أساسيات المذهب الموضعي وهو اول من فسر النظرية التطورية تفسيرا علميا وطبقها على علم الاجتماع.

2- مؤلفاته: له عدة اعمال من بينها: الاستاتيكا الاجتماعية social statics وقد نشر في عام 1850 م، المبادئ الأولى First principles وقد نشر في عام 1862 م، مبادئ علم الأحياء Principles of biology وقد نشر في عام 1864م اضافة الى مبادئ علم النفس Principles of psychology وقد نشر في عام 1870 و1872، مبادئ علم الاجتماع Principles of sociology وقد نشر في عام 1876 م، مبادئ علم الأخلاق Principles of ethics وقد نشر في عام 1879، دراسة علم الاجتماع the study of sociology وقد نشر في عام 1873.

3- **أفكاره:** تتجسد في:

3-1- ظاهرة التطور:

عالج هيربرت سبنسر ظاهرة التطور في كتابه: "المبادئ الأولى" من خلال مجموعة من القواعد، حددها في ثلاثة قوانين تحدد ديناميكية عمل التطور في المجتمع، وهذه القوانين هي:

أ - قانون استمرار القوة Persistence of force.

ب – قانون عدم قابلية المادة للفناء Indestructibility of matter.

ج – قانون استمرار الحركة أو انفصالها continuity of notion.

ثم حاول هربرت سبنسر أن يوضح هذه القوانين بإضافته أربعة أفكار أخرى وهي:

- استمرار العلاقة بين القوى أو الشكل الموحد للقانون.
- تحول القوى وتعادلها.
- ميل كل شيء إلى التحرك في الاتجاه الذي تقل فيه المقاومة ويتزايد فيه الجذب.
- مبدأ التغير أو إيقاع الحركة.

– وأكثر الحالات المجسدة لفكرة التطور في نظر هيربرت سبينسر هي تطور المجتمع من الحالة الأكثر تعقيدا، الى المجتمع البسيط أو البدائي، يتكون من الأسرة بينما المجتمع المعقد أو المركب يتكون من مجموعة من الأسر تتجمع في شكل عشائر تتطور إلى شكل قبائل، ثم تتطور هذه التجمعات القبلية إلى مجتمعات ودول وأمم. وكلما تطور المجتمع كلما زاد تعقيدا وزاد حجم العلاقات والوظائف والأدوار وتباينها.

4- اهم اعماله التي قدمها في علم الاجتماع:

– **المماثلة البيولوجية:** كان المبدأ التطوري هو أساس نظريته، ومع ذلك فقد قدم مبدأ ثانويا اخر له دور رئيسي في نسقه الفكري، تتمثل في المماثلة العضوية (البيولوجية) فقد لاحظ شبها الكائنات الاجتماعية والكائنات العضوية وجسدها في النقاط التالية :

– يتميز كل من المجتمع والكائنات العضوية عن المادة غير العضوية بالنمو الواضح خلال الشطر الأكبر من وجودهما، مثال على ذلك الرضيع ينمو ويتطور حتى يصبح رجلا كذلك المجتمع الصغير يصبح منطقة متروبوليتارية، والدولة الصغيرة تصيح إمبراطورية وهكذا.

– تنمو المجتمعات والكائنات العضوية وتتطور في المجتمع، كما انها تنمو في درجة تعقدها البنائي.

– يؤدي التطور سوآءا في المجتمعات أو الكائنات العضوية الى تبانبات (اختلافات) في البناء

والوظيفة وكل منها فعل الأمر ممكنا.

يصاحب التفاضل والتمايز التقدمي في البناء سواء في المجتمعات والكائنات العضوية تمايز تقدمي في الوظائف قبل حضور فكل عضو يؤدي وظيفة محددة وكل تنظيم يؤدي كذلك وظيفة معينة في المجتمع

المجتمع ومراحل التطور: ينطوي عمل سبنسر على خطين من التبرير حول تقدم وتطور المجتمع أو التطور الاجتماعي وهما:

الخط الأول: يطور من التبرير موضوعا مؤداه أن الحقيقة الرئيسية للتطور المجتمعات السبطة الى المستويات المختلفة من المجتمعات المركبة فالمجتمع المركب منبثق من المجتمع البسيط، والمجتمع البسيط يتكون من الأسرة.

الخط الثاني: يحتوي على اتجاه واحد مؤداه أن نماذج التطور مختلفة والمجتمع العسكري يتحول الى مجتمع صناعي، وكلامها متميز عن الأخر التعاون اجباري في

المجمع العسكري بينما يسود التعاون الاختياري في المجتمع الصناعي. **(عثمان، 2009، صفحة 21).**

المجتمع:

تقوم نظرة هيربرت سبينسر للمجتمع على المماثلة بين المجتمع والكائن الحي، وذلك على اعتبار أن التكوينات العضوية للكائن الحي تشبه وظيفيا مكونات المجتمع البشري، ويقع التشابه في العلاقات والوظائف والأدوار والمواقع. فقد حدد هيربرت سبنسر أوجه التشابه بين المجتمعات البشرية والكائنات الحية في النقاط التالية:

- يتميز كل من المجتمع والكائنات العضوية عن المادة غير العضوية بالنمو الواضح خلال الشطر الأكبر من وجودهما. فالطفل ينمو ويصبح رجلا والمجتمع الصغير يصبح منطقة متروبوليتانMetropolitan أي تجمع حضري، والدولة تصبح إمبراطورية.
- يتميز كل من المجتمع والكائنات العضوية بالنمو والتطور في الحجم، كما أنهما ينموان من مرحلة بسيطة وجزئية إلى درجة عالية من التعقد البنائي.
- يصاحب التمايز التقدمي في البناء سواء في المجتمعات أو في الكائنات العضوية تمايز تقدمي في الوظائف. فكل عضو يؤدي وظيفة محددة لمركب الكائن العضوي.
- يؤدي التطور سواء في المجتمعات أو الكائنات العضوية إلى تباينات في البناء والوظيفة وكل منهما يجعل الآخر ممكنا.

- إذا كنا ننظر إلى الكائن الحي بوصفه جماعا لوحدات تعيش منفردة، فإن مجموعة الكائنات البشرية أو المجتمع الإنساني يمكن النظر إليه بوصفه كائنا حية. **(مصباح، 2005، الصفحات 61-69).**

- من هنا أوضح سبينسر انه لست هناك ضرورة ملحة التحول المجتمعات خلال مراحل التطور المحددة فكل مجتمع يشبه الأخر تماما وهناك فروقا بين المجتمعات ترجع إلى الاضطرابات التي تدخل في خط التطور.

- **موضوع علم الاجتماع لدى سبينسر:**

علم الاجتماع لدى سبنسر هو ذلك العلم الذي يبحث في نشوء وتطور الوحدات الاجتماعية أولها: الأسرة التى تقوم برعاية وتنشئة الفرد، ثم النظام السياسي الذي ينظم الامور الجماعية ويضبط العلاقات والافعال، كذلك النظام الديني ودوره في وضع وتعزيز المعايير والقيم وغيرها من المؤسسات والنظم الاجتماعية، كما تهتم بدراسة عمليات التغير والتطور للمجتمعات الإنسانية.

5- **اهم الانتقادات الموجهة لهيربرت سبنسر:**

هناك مجموعة من الانتقادات التي وجهت لهيربرت سبنسر، وسيتم رصدها مجموعة في النقاط التالية:

- أن التطور في المجتمع غير محدد بدرجة واحدة في كل المجتمعات كما هو الحال في الكائن الحي، فهناك بعض المجتمعات التي يجري فيها التطور بدرجة سريعة نتيجة لحجمها والتطور العلمي السريع فيها، وهناك مجتمعات أخرى حركة

التطور بطيئة جدا، على عكس الكائن الحي الذي يكاد يكون التطور البيولوجي في الخلايا مشترك بين جميع الكائنات الحية.

– التطور في الكائن الحي يكون نحو الكمال والاستواء الجسدي، والنضج الانفعالي، في حين أن التطور في المجتمعات قد يكون نحو الأسوأ كما هو حال المجتمعات المندثرة والحضارات المنقرضة، بمعنى التطور في المجتمع ليس دائما نحو الأعلى فقد يكون نحو الأسفل، في حين التطور في الكائن الحي دائما نحو الأعلى إلى أن ينقرض، والمعنى من كل هذا هو أن المماثلة بين الكائن الحي والمجتمع الإنساني التي قام بها هيربرت سبينسر تعوزها الكثير من الدقة.

– لا يمكن تطبيق مفاهيم علم البيولوجيا على المجتمعات البشرية للاعتبارات المنهجية، الممثلة في عدم القدرة على التحكم في متغيرات الظاهرة الاجتماعية بنفس الطريقة التي تتم في علم البيولوجيا. وذلك أن العلاقات في الظاهرة الاجتماعية لا تتميز بالاستقرار والتكرار كما هو الشأن في الظاهرة البيولوجية وباقي الظواهر البيولوجية وباقي الظواهر الطبيعية. **(مصباح، 2005، صفحة 67)**.

ثالثا: ماكس فيبر:

1- التعريف به:

ماكس فيبر(1920-1864م): ولد فيبر عام 1864م بألمانيا، كان ماكس فيبر واسع المعرفة، فلا يكاد يخلو مؤلف معاصر في علم الاجتماع من الإشارة إليه، ويراجع ذلك إلى أن معظم أعماله تتميز بقدرتها الفائقة على شمول كافة مسائل هذا العلم

موضوعا ومنهجا ونظرية، كما شملت كتاباته ميادين الاقتصاد والحقوق والفلسفة والتاريخ المقارن وعلم اجتماع المعرفة.

وقد كان للجو الأسري الذي عاشه أثره الواضح في اهتمامه بالعمل السياسي وهذا ما جعله ينتمي إلى الحزب الوطني المتحرر، وتخصص في جامعة برلين في القانون واشتغل في جامعة فراي ورج (1893) في الاقتصاد. وقد شكلت النظريـة الماركسية جانبا من المناخ الفكري الذي عاشه ماكس" فيبر"، وأهم ما لفت انتباهه –في تلك النظرية –خطوها في تأكيد دور العامل المادي الاقتصادي (الحتمية الاقتصادية)

ومن ثمة وقف موقفا معارضا منها واتخذ من دراسته الأخلاق الرأسمالية إسهاما يدحض ما جاء فيها.

2- اهم اعماله: من بين مؤلفاته نجد: الاخلاق البروتستانتية، وروح الرأسمالية، والاقتصاد والمجتمع، والشركات التجارية في العصور الوسطى، ودراسة في نظرية العلم، وقدم دراسات محددة في عدة مواضيع هامة، وأرسى منهجا فلسفيا للعلوم الاجتماعية.

3- التصور السوسيولوجي عند فيبر:

سعى ماكس فيبر إلى فهم طبيعة التغير الاجتماعي، فالعامل الاقتصادي مهم في نظره، إلا أن الآراء والقيم لها تأثير مماثل على التغير الاجتماعي، ورأى أن علم أن الاجتماع يركز على الفعل الاجتماعي لا على البنية الاجتماعية، فبمقدور الآراء والقيم والمعتقدات أن تساهم في التحولات الاجتماعية وبوسع الفرد أن يتصرف بحرية ويرسم مصيره في المستقبل، ولم يكن "فيبر" يعتقد كما اعتقد "دوركايم" و "ماركس" أن للبني

وجودا مستقلا عن الأفراد بل أنه كان يرى أن البني في المجتمع إنما تتشكل بفعل تفاعل تبادلي معقد بين الأفعال ومن هنا فإن واجب عالم الاجتماع أن يتفهم المعاني الكامنة وراء هذه الأفعال.

4- **اهم أفكاره في علم الاجتماع:(موضوع علم الاجتماع لديه):** نادى بضرورة:

- الاهتمام بدراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والوضع الطبقي داخل المجتمع.
- الاهتمام بتحديد الخصائص المميزة للحضارة الغربية، والتي تؤثر بموجبها على السلوك الإنساني.
- التركيز على دراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والنشاط الاقتصادي للإنسان.
- السعي لفهم طبيعة التغير الاجتماعي، فالعامل الاقتصادي مهم لديه، الا ان القيم والآراء التي لها تأثير مماثل على التغير الاجتماعي.
- **ماكس فيبر والفعل الاجتماعي:** أكد فيبر على ان علم الاجتماع علم يسعى الى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره، لكي يصل الى تفسير سببي لمساره، ونتائجه، وبذلك يكون علم الاجتماع لديه عبارة عن دراسة شاملة للفعل الاجتماعي، والذي يستهدف فهم معاني السلوك البشري.
- **ومن هنا جاء تعريف فيبر للفعل الاجتماعي بانه:** سلوك انساني ظاهر ومستمر، يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتي، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي الى فهم الدراسة السوسيولوجية.
- **تصنيف الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر:** يصنف "ماكس فيبر" الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط:

أ –الفعل العقلاني: بصفة عامة فإن الفعل العقلاني توجهه غايات محددة ووسائل واضحة، فالفاعل يضع في اعتباره الغاية والوسيلة ثم يقوم بتقويمها عقليا، إذ يرى "أرون" (Aron) أن هذا النمط يشبه ما أطلق عليه "باريتو"

السلوك المنطقي، فالمهندس الذي يصمم مشروعا أو القائدة أو المضارب ...

ب –الفعل العقلاني القيمي: الذي توجهه قيم مطلقة، يكون الفاعل في هذه الحالة مدركا للقيم المطلقة التي تحكم الفعل، وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو دينية أو جمالية ويختار الفاعل الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة.

ج –الفعل العاطفي: هو فعل صادر عن حالات شعورية وعاطفية خاصة وذاتية يعيشها الفاعل.

د– الفعل التقليدي: وهو سلوك تمليه العادات والتقاليد. **(حامد، 2012، صفحة 74).**

من هنا نستخلص أن علم الاجتماع لدى فيبر هو: ذلك العلم الذي يهدف الى بناء نظرية تحليلية لنظم وأنماط الفعل الاجتماعي، فهو اذن الدراسة العلمية للفعل الاجتماعي .

المحاضرة رقم (08): المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

(المدخل الخلدوني أو الاسلامي):

إن المكانة التي تحتلها النظرية بشكل عام والنظرية في علم الاجتماع بشكل خاص، هي النسق المعرفي العلمي لتفسير أي ظاهرة أخذت تتنامى وتزداد أهمية خاصة مع وجود العديد من الاختلافات وعدم الاتساق في التعامل مع المصطلح، فمصطلح النظرية يشوبه الكثير من الغموض والإلتباس حتى الآن ويرجع ذلك إلى التنوع الواسع في تصميم المصطلحات وتحديد المفاهيم، مما أدي إلي حدوث نقص في اكتشاف جوهر الأشياء، وبالتالي فقدان المصطلح للكثير من قوته.

هذا وقد امتد الإلتباس في المفاهيم والمصطلحات لتشمل العديد من الجوانب في النظرية منها: الوصف، والتخطيط، والنمذجة، والتنبؤ، والإطار المفاهيمي...، لذا يصبح من الأهمية بمكان استمرار المحاولات للتعريف بالنظرية والنظرية الإجتماعية علي وجه التحديد، والحقيقة التي يصعب تجاهلها، أن النظرية بالنسبة للباحثين في علم الإجتمع تعد بمثابة العين الكاشفة للواقع بظواهره المختلفة، كما أنها في ذات الوقت الأداة القادرة علي تفسيره ة تحليله والبحث في العلاقات التي تربط بين ظواهره، ومن ثم الوصول إلي تعميمات وقوانين تمكن الباحث من فهم حقائق الوجود الإجتماعي والعكس صحيح، حيث أن سوء استخدام المصطلح سيقود إلي طمس حقائق هذا الوجود.

1_ تعريف النظرية: تحتل النظرية مكانة مميزة في علم الاجتماع وفي كل العلوم والنظرية عبارة عن مجموعة من القضايا والمبادئ والتعريفات المترابطة تفيدي تنظيم جوانب مختارة مع العالم الإمبريقي على نحو منسق ومنظم، فعلم الاجتماع اذن يستهدف فهم الواقع الاجتماعي وتفسيره من خلال تطبيق نظرية اجتماعية تعتمد في

بنائها على نتائج الدراسة التجريبية لهذا الواقع والذي يشمل كل ما أنتجه فكر الانسان من قواعد التنظيم وثقافة تعكس صورة ذلك الواقع في مخيلته وموقفه هذا.

. ومن هنا سيتم عرض أهم النظريات والمدارس النظرية الكبرى في عام الاجتماع.

2_ المدخل الخلدوني أو الاسلامي: علم الاجتماع علم قديم النشأة، تمتد جذوره إلى ابن خلدون الذي أرسى الدعائم الأولى لهذا العلم، وأسماه علم العمران البشري، إذ يشير في مقدمته الشهيره بقوله، وكأن هذا علم مستقل بذاته، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني ومؤكدا أنه أسمى نعلمه هذا عاما جديد أعظم الأهمية حين قال في مقدمته: وأعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة، عريب النزعة، غزير الفائدة وعلم العمران عنده يتفرع إلى ميادين عدة منها:

- ✓ **ميدان علم الاجتماعي السياسي:** أشار إلى الدولة وظروف قيامها.
- ✓ **ميدان علم الاجتماع الاقتصادي:** اشار الى الصنائع وأشكال كسب الرزق وقانون الازدهار والضمور الاقتصاد بميدان علم الاجتماع الفن والادب ما يسمى اليوم.
- ✓ **ميدان علم الاجتماع الفن والآداب:** ما يسمى اليوم علم الاجتماع الثقافي.

3- النظريات والمبادي الاجتماعية التي صاغها ابن خلدون: عالج العديد من القضايا الاجتماعية نذكر منها:

أ- المجتمع: أوضح فيه أن الظواهر الاجتماعية تظهر للضرورة الطبيعية ولست مهيمنة كالظواهر الطبيعية ولا تتأثر بها بل تتأثر هذه الظواهر الاجتماعية من بيئتها، وهذا راجع إلى عوامل أدت إلى نشوء الحياة الاجتماعية وهي في نظره (03) ثلاث عوامل:

- ✓ **ضرورة اقتصادية:** فالفرد يحصل على حاجاته بالإنتاج.
- ✓ **ضرورة دفاعية:** كون الصراع دائم، في الطبيعة البشرية والحيوانية أدى ان الاجتماع والتعاون.
- ✓ **ضرورة اجتماعية:** ومن فكرة الجمعية والتلاحم.

فالمجتمع إذن لديه مقسم الى :

أ-**الظواهر الطبيعية:** لا يخلقها ولا ينشئها المجتمع ولكنها تجدها مستقلة عنه بطبيعتها تؤثر فيه ويؤثر فيها وتخضع نتائجها، ويرجع هذه الظواهر الوسط الطبيعي المحيط بالمجتمع من بيئة وعوامل مناخية.

ب-**الظواهر الاجتماعية:** وهي من إنشاء المجتمع، وتكون متصلة ومتماسكة ومنها ظواهر سياسية اقتصادية واخلاقية وتربوية. **(فهمي سليم العروي، 2006، صفحة 50).**

- ✓ النظام الاجتماعي يدار بالجماعات.
- ✓ درس الظواهر الاجتماعي في حالة استقرارها وتطورها.
- ✓ الظواهر الاجتماعية نسبية تتأثر بعامل الزمان والمكان .
- ✓ اعتبر أن العصبية القبلية قاعدة تقود إلى تشكل المجتمع ومن أكثر المسببات التي تؤدي إلى القبلية هو الدين، ولقوة العصبية والدعوة الدينية علاقة وثيقة، ويؤكد ان الدعوة الدينية بدون عصبية لا تتم.
- ✓ ذكر ان للبيئة والتضاريس والمناخ والغذاء تأثير كبير على السلوك.
- ✓ التماسك الاجتماعي يعود الى صفات تنصبه غير اجتماعية.

1- **التغير الاجتماعي:** ويتجسد في أن :

الحياة الاجتماعية لدى ابن خلدون متغيرة وغير ثابتة .وقد حدد ابن خلدون أربع مستويات للتطور الاجتماعي وهي :

- ✓ تشكل العصبية القبلية كذلك التحام والنسب
- ✓ مرحلة الملك وتركز السلطة على يد شخص يعتمد على قوة تماسك العصبة
- ✓ فساد يوصف بالبذخ والتنافر والتباعد بين الحكام وعامة الشعب واضمحلال الاقتصاد
- ✓ المجتمع يموت داخليا وخارجيا.

2- **علم الاجتماع السياسي:** مفهوم العصية كان المفتاح لنظرية ابن خلدون للمجتمع، وذكر ان الظروف الطبيعية للمجتمع تحتم عليه القتال الا لأجل الغنائم أو لاكتساب القوة لكن العدائية تجعل الحياة الاجتماعية مستحيلة الا إذا حكمت قانون يصدر من شخص مهيب يفرضها على المجتمع وعن طريق العصبية القبلية والتي تعد الأساس التنظيم السياسي للمجتمع واساس النفوذ والولاية

3- **الاقتصاد والمجتمع:** علم الاقتصاد عن ابن خلدون ينفصل من فلسفة الأخلاق. ومن جملة المبادئ الاقتصادية الصحيحة والقوانين التي تعرف عليها نذكر:

- ✓ الانتاج مصدر للثراء وليس للتبادل التجاري.
- ✓ المعادن (ذهب، فضة) لا تعبر عن الثراء ولكن كانت ذات قيمة مادية، وتحصل عليها الدولة من خلال التبادل التجاري الخارجي.
- ✓ كلما زاد التحضر قل الاهتمام بالزراعة.
- ✓ تقسيم العمل بين العصبية القبلية.

- ✓ عارض العبودية واعتبارها استغلال اقتصادي.

4- المنهج الاجتماعي: يؤكد ابن خلدون أن العلوم مرتبط ببعضها، فنحن لا ندرس الرياضيات أو القواعد أو المنطق لمجرد دراستها، ولكن لفهم باقي العلوم كالقانون والفيزياء فلا يمكن دراسة وفهم الفلك دون وهم الفيزياء. **(ياسمينة، 2014-2015، الصفحات 48-52).**

المحاضرة رقم (09): المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

(المدخل الوضعي: النظرية الوظيفية، البنيوية، نظرية الفعل).

ظهر علم الاجتماع في أحضان أوروبا علي يد أوجست كونت في أحضان الكنيسة نتيجة لتغيرات ثورية درامية عنيفة في البيئة الفكرية والدينية والسياسية، والاقتصادية للمجتمع الأوروبي في ظل ثلاث ثورات كبري، ثورة اقتصادية قضت علي نظام اقتصادي قدم، وثورة فكرية، وثورة سياسية تهدف هذه الثورات لإسقاط سلطة الدين. وتعود نشأة علم الاجتماع إلى القرن التاسع عشر، وكانت تنشأ حاجة لفهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي حدثت في تلك الفارة، وكذلك لفهم تأثير هذه التغيرات على الفرد والمجتمع، من أبرز المفكرين الذين ساهموا في نشأة علم الاجتماع أوجست كونت، وإميل دركيم، وماكس فبير. وقد وضعوا الأسس الأولى لتطوير علم الاجتماع غير مفاهيمهم الفلسفية والاجتماعية، كما برزت معهم نظريات عديدة منها الوظيفية والبنيوبة، وكذا نظرية الفعل، من هنا سنحاول معرفة هذه النظريات من خلال ما يلي:

1- المدخل الوضعي: يتناول مايلي:

أ- **النظرية البنيوية:** تعد هذه النظرية من أهم النظريات الاجتماعية المعروفة، فقد تناولها علم الإجماع، والبيولوجيا، والفلسفة وعلم النفس وغيرها، حيث تأسست في نهاية القرن 19، واستمرت بالنمو والتطور، في منتصف القرن 20، وقد تجلت: أعمال مفكرين اجتماعين كثر امثال اوجيست كونت، وكولدن، وكلود ستراوس، ومارسل ماووس.

كما تستخدم هذه النظرية في علم البيولوجيا، بحكم أن الكائن الحي عبارة عن بناء، يتكون من مجموعة أجهزة كالجهاز العضلي، والجهاز العصبي، الجهاز الهضمي، وكل منهم يتكون من خلايا كذلك بالسنة للمجتمع له بناؤه الخاص الذي يتكون من مجموعة من المؤسسات والأنظمة الاجتماعية الفرعية، والنظام الفرعي الواحد يتحلل الى أدوار بنيوية، والدور يتحلل الى الواجبات والحقوق الاجتماعية.

ب- النظرية الوظيفية: تعود جذور المدرسة الوظيفة الى الفكر الوضعي الذي يؤرخ منذ بدايات القرن التاسع عشر تحديدا بعد الثورة الفرنسية 1789، فقد حاول اصحاب هذه النظرية أن يجعلوا المجتمع كما لو كان كائنا حيا وعلى راسهم هربرت سنبسر 1820م- 1903 م ،الذي يرى ان المجتمعات الإنسانة تتشابه مع الأفراد في كثير من الخصائص وتسعى النظرية الوظيفية إلى استقرار المجتمع والمحافظة على تنظيمه عن طريق نظام منسق ومتكامل كما ترى بضرورة التكامل بيت جميع عناصر النسق، فعلى سبيل المثال إذا كان الاقتصاد يتطلب زيادة في عدد العمال المؤهلين والمحترفين فإنه من الضروري على الدولة إنفاق الكثير من الأحوال على التعليم والتكوين وهنا يأتي وظيفة المدرسة في تأهيل خريجي التعليم، غير أن النمو السريع للاقتصاد قد يؤثر على النظام التعليمي فيصبح غير قادر على تقدير العمال المهنية المؤهلين والمتدربين تدريبا عاليا وهنا سيؤدي الى حدوث ما تسميه النظرية الوظيفية بعملية عدم التوزان.

- كما يرى رواد هذه النظرية إلى أن الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه يمكن فهمها من خلال وظيفة النسق الاجتماعي وأن جميع أجزاء النسق الاجتماعي وعناصره هي إما: وظيفية او ليست وظيفية، لكن الغالبية

العظمى من هذه العناصر هي وظيفية كونها تلعب ادوارا إيجابية من أجل صيانة النسق ومحافظة على توازنه، أما العناصر الوظيفية فهي تشتمل في أدوار غير نافعة، أو تتمثل في نتائج سلبية وضارة. مثال: قلب الانسان يؤدي وظيفة إيجابية بالنسبة للجسم والعامة الأعضاء الأخرى لكن وجود قصور في القلب هو مسألة لا وظيفية فالقلب المريض لا يسهم في بقاء الانسان حيا بل يهدد وظائف الأعضاء الأخرى في الجسم، وبالتالي يهدد حياة الكائن الحي .

كما يحاول اصحاب الاتجاه الوظيفي تطبيق هذا الفهم عن المجتمع أو على النسق الاجتماعي حيث يفهموا أن الجريمة مثلا عبارة عن خلل وظيفي خطير ومدمر في المجتمع، وقد يؤدي ال تحطيم النسق كلها حسب حالتها وشدة انتشارها، وفي نفس الوقت تؤدي الجريمة وظائف ايجابية تتمثل في تدعيم وتقوية النظام الأخلاقي والضمير الجمعي للأفراد والمجتمعات، كما ذهب في ذلك إميل دوركايم وحيث تضطرنا الجريمة في حال وقوعها الى إدراك أهمية القواعد والقوانين المنتهكة، وكذا توضيح وتحديد وتفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري. **(النور، د س، صفحة 19).**

ج_ النظرية البنيوية الوظيفية: تعتبر واحدة من النماذج النظرية الرئيسية في علم الاجتماع فالأفكار الأولى الوظيفة ظهرت لدى الصينيين القدامى من تحديد لدى كونفوشيوس، وتجلى ذلك باهتمامهم بوظيفة الدين والطقوس الدينية في الحياة الاجتماعية مع التأكيد على دوره كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية وتنظيمها،

كذلك نجد أفلاطون الذي استخدم المماثلة العضوية حيث ماثل بين المجتمع وقوى النفس العاقلة والغاضبة) والفرابي حيث وطف المماثلة العضوية كذلك في افكاره المجسدة في المدينة الفاصلة حيث شبه المجتمع بالكائن الحي وقابله بطبقات الدولة الحاكمة لوسطى بالعاملة، ووضح في الارتباط الوظيفي لأجزاء المجتمع .

وقد ظهرت في أعقاب ظهور كل من البنيوية الاجتماعية على يد **كولد ليفي ستراوس وجولدن** وتزر وكذا الوظيفية على يد **اميل دوركايم،** وظهرت هذه النظرية كرد فعل للتراجع والضعف والإخفاق الذي منيت به البنيوية والوظيفية لكون كل واحدة منهما أحادية الجانب، ولهذا فإن النظرية البنيوية الوظيفية جاءت لتكمل الأعمال التي بدأت بها كل من البنيوية والوظيفية ذلك ان النظرية البنيوية الوظيفية تقر بأن لكل مجتمع او مؤسسة او منظمة بناء، والبناء يتحلل الى عناصر وأجزاء تكوينية ولكل جزء او عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع او المؤسسة او المنظمة، لذا فالفكر البنيوي الوظيفي يعترف بالبناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية وفي نفس الوقت يعترف بالوظائف التي تؤديها الأفراد والعناصر الأولية للبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع، اذن هذه النظرية تعتمد على النظرية البيولوجية ووظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات التي جاء بها جارس دارون في كتابه أصل الأنواع ، إذ تناول دراسة الأجزاء التي يتكون منها الكائن العضوي والترابط بينها، ودرس وظائفها للكائن العضوي، وقد استفاد علماء النظرية البنيوية الوظيفية من هذا التحليل من حيث البناء والوظيفة والتطور، ذلك أن المجمع بناء ووظيفة وأن هناك تكاملا من الجانب البنيوي للمجتمع والجانب الوظيفي له . **(fr:13http://www.ejtema 3e.com £211023)**

وبهذا فإن النظرية تنظر الى الظاهرة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء البنيوية التي تظهرها وسطها، وأن لظهورها وظيفة اجتماعية مباشرة وغير مباشرة ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية العالم البريطاني هربرت سبنسر ثم تطورت امريكا على يد **تالكوت بارسون** من خلال نظرية حول الانساق الاجتماعية وكذلك نجد**روبرت مرتون ورايت** ميل وغيرهم.

_ أهم رواد النظرية البنيوية نجد: هربرت سبنسر، تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون هانري كيرث، وسي رايت ميلز.

_ الأفكار الأساسية للبنائية الوظيفية: تقوم على عدد من المقولات والأفكار الأساسية إلى تنطلق منها تحليلات أنصار هذه النظرية فهي الإطار المرجعي والموجه النظري لهم عند تناولهم للقضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعالجونها نظريا أو ميدانيا، ومن بين الأفكار الرئيسية **لبارسونز وميرتون** نجد :

1- **النسق الإجتماعي:** من المقولات التي استخدمت بصورة كبيرة بين المهتمين بهذه النظرية، وهو من المفاهيم المركزية للبنانية الوظيفية التقليدية والمعاصرة، ونلمس ذلك في تحليلات **تالكوت بارسونز** وذلك بالنظر الى المجتمع باعتباره بناء اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفيا كالشق الاقتصادي؛ السياسي؛ الديني ...

2- **المجتمع مترابط داخليا:** ينجز كل جزء من أجزائه وظيفته احدى مكوناته يحدث تغيير في باقي اجزاء النسق .

- وقد جاءت فكرة النسق الاجتماعي في تحليلات وأعمال **هربرت سبينسر وإميل دوركايهم** من خلال تركز هم على دراسة علاقة النظم الاجتماعية لبعضها البعض، فقد تطرق دوركايم في دراسته إلى النسق القانوني وعلاقته بالنسق السياسي والديني أو الاقتصادي.
- وهذا ما عبر عنه في فكرته حول التضامن الاجتماعي، وناقش سبنسر المجتمع أن له بناء متكامل وأجزاء متداخلة كالدين والعائلة وكلها لها وظيفة تساهم في استقرار المجتمع .
- حاول رواد البنائية الوظيفية التقليدية والمعاصرة تحليل فكرة البناء الاجتماعي وتطور بالاستعانة بتحليلات **الأنتروبولوجين** أمثال **مالينوفيسكي** وراد **كليف براون** حيث استخدموا فكرة البناءات والأنساق الإجتماعية والعلاقات المتبادلة بينها مثل الأسرة المدرسة المؤسسة الدينية والدولة والاقتصاد .

(بوغزرة، 2019، صفحة 86).

3- ركز **بارسونز** على ما أطلق عليها بالمتطلبات الوظيفية ، و تكمن في اربع (4) عمليات تؤكد علاقة الانساق الفرعية بالنسق الأكبر وهو المجتمع وجسدها في مايلي :

- ✓ **التكيف** : ويسمى أيضا المواءمة، وهو تأمين الشروط الضرورية لمادية ومعنوية) لحياة اعضاء النسق.
- ✓ بلوغ الأهداف وتنظيم بلوغها في المجتمع
- ✓ الصيانة.

- ✓ **التكامل** : المحافظة على العلاقات المتبادلة بين مكونات المجتمع. **(شربي، دس، صفحة 57).**

ثانيا: نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر:

الفعل الاجتماعي عند فيبر: هوا حدا نواع الفعل الإنساني الاجتماعي، مثال مشاهدة مباراة كرة القدم مع مجموعة من الأصدقاء، وإطلاق اناشيد ورهانات هذا ما يسمى فعل اجتماعي لأنه يرتبط بسلوك الأخرين

- ❖ يرى ماكس فيبر ان العالم كما هو ناتج من الفعل الاجتماعي حيث يقوم أفراد المجتمع بالعديد من الاشياء سبب أنهم يريدون ويقررون القيام بها، قصد تحقيق أهدافهم باختبار أهدافهم ومراعاة الظروف المحيطة التي يجدون أنفسهم فيها، فإنهم يقومون بالاختيار ليتصرفوا بالطريقة التي يتصرفون بها، فالبناء الاجتماعي يعد نتيجة للفعل الاجتماعي. **(النور، د س، صفحة 20).**

المحاضرة رقم (10): المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع:

(المدخل الماركسي: النظرية الماركسية، النظرية الماركسية المحدثة).

أولا: المدخل الماركسي : سيتم تناوله من خلال التطرق الى الماركسية الكلاسيكية و الماركسية المحدثة:

أ- **النظرية الماركسة:** هي نظرية من نظريات علم الاجتماع، تقوم على مسلمتين أساسيتين هما:

1- **العامل الاقتصادي:** هو المحدد الاساسي لبناء المجتمع وتطوره فعلاقات الانتاج في أي مجتمع هي التي تتحكم وتحدد كافة مظاهر الحياة فيه، أي البناء الفوغي من سياسة قانون دين فلسفة ادب علم اخلاق .

2- **النظر الى العالم بما فيه المجتمع:** من خلال الإطار الجدلي الموضوع ونقيض الموضوع، والمركب منها هو إطار مستمر لا يتوقف، ويقول تيماشيف: "إذا ركبنا المسلمتين الأساسيتين لماركس خرجنا ببعض النتائج، فكل نسق من الإنتاج يبدأ بحالة إثبات، حيث يكون أكثر النظم الممكنة كفاءة في ذلك الوقت لكنه متى عزر اجتماعيا يصبح عقبة امام تطبيق الاختراعات التكنولوجية.

ولإفادة من الأسواق الحديثة والمواد الخام ولا يمكن للتطور التاريخي أن يقف عند هذه المرحلة فالنظام المعزز اجتماعيا ينبغي القضاء عليه بواسطة ثورة اجتماعية وتخلق نظاما جديدا للانتاج. **(خضرا، عمان، صفحة 53).**

ثانيا: النظرية الماركسية المحدثة: هي تلك النظريات والآراء التي ظهرت بعد الماركسية الكلاسيكية: هدفها الحفاظ على الارث الماركسي الذي بدأ في التلاشي نتيجة سقوط المعسكر الشرقي وفقدانه للعديد من الدويلات التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم تحقق تنبؤ كارل ماركس لسقوط الرأسمالية التي سيحل محلها الاشتراكية ثم الشيوعية،

وأعقب ذلك انتشار سريع للرأسمالية في شتي أصقاع المعمورة، وقد حافظت الماركسية المحدثة على مضمون الماركسية التقليدية مع تعديل طفيف من معنى الصراع الذي كان يقصد به ماركس انقلاب الطبقة الكادحة على أرباب العمل وأصحاب السلطة الذين يملكون وسائل الإنتاج، من أجل أن تصبح هذه الوسائل ملكا لجميع الأفراد، اما الماركسيون المحدثون فيرون أن الصراع في طياته يحمل مضمون احترام للنظام والسلطة واعتبار الصراع أداة للتغير والتحديث.

3- **عوامل ظهور الماركسية المحدثة:** ونوجزها في مايلي :

1- تحديث أفكار الماركسية الكلاسيكية التصويرية التي اتخذت من الصراع مدخلا وظيفيا للعديد من الظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتغيرة .

2- ظهور ثلة من العلماء الشبان الغربيين الذين انبهروا بنظرة الصراع لكنهم اعتبروها أداة للتغير والتحديث، لا كما نظرا اليها ماركس لأن الصراع في داخله يحمل احترام للنظام والسلطة.

3- أراد أنصار الماركسية أن يقوم علم الاجتماع ويطور خلقه عن طريق دراسته لعناصر الصراع والتغير مركزين على التوفيق من الماركسية التقليدية الصراعية والوظيفية البنائية القائمة على التوازن النسقي.

4- حرص أنصار الماركسة على تطبيق نظرية الصراع وتصنيفها الى اتجاهين هما:

1- اتجاه ينظر الى المجتمع على أنه نسق معياري يركز على العوامل الاجتماعية

2- اتجاه طبيعي يسعى لتفسير الصراع بالاهتمام بالأسباب الاجتماعية والثقافية الكامنة التي يسببها يظهر الصراع. **(BTTp. www. .Scrild. ComLe: 10/11/2023-h: 14:41)**

المحاضرة رقم (11): مجالات علم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بالدراسة النظرية والتطبيقية للظواهر الاجتماعية المختلفة، قصد تحليلها وتفسيرها، فهو العلم الذي يدرس المجتمع من كل جوانبه ومجالاته، ولفهم أعمق سوف يتم التطرق الى سرد جملة من المجالات التي يدرسها هذا العالم، ونحص بالذكر ما يلي:

1-علم الاجتماع التربية: هو فرع من فروع علم الاجتماع العام، يهتم بدراسة المؤسسات والمنظمات التربوية في المجتمع، ويعتمد على الأسلوب المقارن في دراسة العلاقات الوظيفية بين التربية وبين مؤسسات المجتمع، مثل المؤسسات السياسية، والدينية ...، أي أنه يعتبر النظام التربوي أو المدرسي داخل القسم نظاما مستقلا من العلاقات الاجتماعية، يمكن دراسته وفهمه بتطبيق نظريات التعليم الاجتماعي. (شروخ، 2004، صفحة 21).

وقد كان كل من ماكس فيبر واميل دوركايم من البناة الأوائل لهذا العلم وعليه فإن علم الاجتماع التربية، يدرس الطبيعة الاجتماعية للتربية ويعتبر المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى (الأسرة، دور العبادة، الزوايا، الكتاتيب، المؤسسات السياسة الاقتصادية...) جزءا من نظام المجتمع.

فموضوع علم اجتماع التربية وعلم الاجتماع التربوي واحد والاختلاف بينهما يكمن في طرح زاوية النظر إلى هذا الموضوع، فالباحث في علم الاجتماع التربوي، يحلل العمليات الاجتماعية باعتبارها مظاهر تربوية نابعة من العملية الاجتماعية، في حين أن الباحث

في علم اجتماع التربية، يحلل العمليات التربوية (التفاعل الصفي، التدريس وطرقه ...) كظاهرة الاجتماعية او نتاج الاجتماعي .

فالتربية اذن تدرس كظاهرة اجتماعية من حيث تأثرها في الظواهر الاجتماعية الأخرى كالسياسة والاقتصاد والبيئة وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي.

2- علم اجتماع العائلة: هو فرع من فروع علم الاجتماع العام، يهتم بدراسة الأسرة وكل ما يتعلق بها من ظواهر بهدف تفسيرها، وتحليلها أو الحد منها (العنف الأسري، الطلاق...).

فالأسرة اذن وحدة اجتماعية يتفاعل أفرادها تفاعلا متبادلا ويؤدي فيها دورا ووظيفة حددها المجتمع وثقافته، كما يدرس مراحل تطورها ونموها ابتداء من الأسرة النواة والتي يتم تكوينها من الزوجين و الأبناء، حتى وصولها إلى الأسرة الممتدة، التي تتكون من الأبناء وأبناء الأبناء الجد الجدة، ويقوم علم الاجتماع العائلة بدراسة الظواهر التي تحدث داخل محيط الأسرة، وتشكل النسيج الاجتماعي داخل الأسرة، وأيضا يقوم بدراسة العادات والتقاليد المتبعة في مراسم الزواج، و الطلاق فكل مجتمع لديه طقوس وعادات تخصه في مختلف الظواهر الاجتماعية.-12-20: **(www. WIKIK /3arf.org Le 2023 h -11 :44)**

3- علم الاجتماع الديني: علم الاجتماع الديني هو العلم الذي يدرس المؤسسات الدينية دراسة اجتماعية مثل أماكن العبادة، الطقوس و الشعائر، كذلك العمليات الاجتماعية داخل المؤسسات الدينية، كذلك يعرف بانه العلاقة المتفاعلة بين الدين والمجتمع، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية، وأثر هذه الظواهر في

المجتمع و البناء الاجتماعي، كما عرف بأنه العلم الذي يدرس المؤسسة الدينية دراسة اجتماعية، والمؤسسة الدينية كما عرفها (هولت) بأنها المنظمة الرسمية ذات الطابع والصبغة الدائمة والمستمرة مثل وزارة الأوقاف ووزارة الشؤون الدينية و المساجد. **(الحلوجي، 2005، الصفحات 166-172)**.

وموضوع علم الاجتماع الديني:

- يكمن في دراسة وتحليل العلاقات والعمليات الاجتماعية داخل المؤسسة الدينية.
- يهتم هذا العلم بدراسة وفهم الظاهر الدينية الموجودة في كل الثقافات الانسانية فهي لا تختلف في مكونها عن الظاهرة الاجتماعية
- علم يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين والعلاقات الاجتماعية للدين فهو يتناول الكنايات والعمليات الاجتماعية التي تنتمي لميدان الظواهر الدينية.
- يهتم بدراسة شعائر المناسبات المرتبطة بالدين، والطقوس وكذا تأثير البيئة الاجتماعية فيها، كالعادات الأعياد، والزواج والوفاة ومظاهر الحداد .

4- علم الاجتماع الاداري: علم الاجتماع الإداري يهتم بالوظيفة العمومية، والقرارات السياسية والإدارية، ومن هنا، تعد الإدارة مختبرا لتحليل مجموعة من الظواهر والقضايا والقرارات الإدارية التي تتسم بالغنى والثراء وتنوع المضامين، كموضوع الإدارة، وموضوع الوظيفة العمومية، والبيروقراطية، والنخب الإدارية، والتراتبية الإدارية، والإدارة المركزية واللامركزية، والسلطة الإدارية، والتقسيم الترابي، والقرارات السياسية، والتدبير الإداري، وعلاقة الإدارة بالمجتمع، والحكامة الجيدة، والإدارة الديمقراطية والإدارة الفيودالية، والصراع الإداري، والخدمات الإدارية، والإدارة بين التسلط والحرية، والمساواة الإدارية... **(والدولة،، 2007، الصفحات 198-199)**.

5-**علم الاجتماع الريفي:** هو أحد أقسام علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة في الجماعة الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية إذ يبحث في خصائص المجتمع الريفي من حيت نمط المعيشة او نظام الإنتاج السائد بوصفه بدائيا ، كما يعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية الأولية والرباط العائلي (رباط الدم أو الزواج الداخلي)، ويحدد السمات التي التميز الريف عن الحضر، بموضوع علم الاجتماع الريفي اذن هو المجتمع الريفي ، وما يسوده من علاقات اجتماعية، وبناء أو نظم وعادات مرتبطة بالزراعة والصناعة الأولية الى تساهم في تنمية الريف وزيادة الدخل القومي وبالتالي الحد من الهجرة .

6-علم الاجتماع الحضري: يهم هذا الفرع من علم الاجتماع العام بدراسة تأثير حياة المدينة الحضر على انماط السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية، وطرق تفاعلها من حيث نوعها، وتركيبها ووظائفها، وبناتها فعلم الاجتماع الحضري اذن هو الدراسة السوسيولوجية للمدن أو الحياة في المدينة .

7-علم الاجتماع الجنائي: يدرس هذا العلم المسببات الاجتماعية الجريمة والانحراف، وكذا العوامل الظروف الاجتماعية الممهدة لهما وايضا يدرس تواتر الجريمة وتعدد اساليبها واشكالها باختلاف المجتمعات وتباين النظم وأحوال الأفراد المعيشة، ويهتم أيضا بدراسة نمط التفاعلات في البيئة الاجتماعية تفسر الاسباب وأشكال الجريمة ودوافعها وآثار على الفرد والمجتمع .

8-علم الاجتماع السياسي: من الفروع الهامة لعلم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقة بين السياسة والواقع الاجتماعي الذي يعد الحاوي للأحداث السياسية وتأثيرها على البيئة

الاجتماعية والعكس، وكذا تكوين بنية السلطة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع ويعنى ايضا بتوضيح المشكلات المعلقة بالحياة السياسية كالحرية والسلطة الديموقراطية السياسية للثورة والرأي العام ويبحث في علاقات الانتاج ومكانتها في نشوء ظاهرة الاغتراب وأثرها في تفكك المجتمع الى طبقات .**(زايد، 2007، صفحة 6)**.

- **علم الاجتماع السياسي ومواضيعه:**

يستند علم الاجتماع السياسي إلى عدة مواضيع سياسية لها علاقة بالمجتمع تأثيرا وتأثرا، مثل: موضوع القوة، وموضوع السلطة، وموضوع الدولة، وموضوع التطرف، وموضوع العنف، وموضوع الثورة، وموضوع الإرهاب، وموضوع التنشئة الاجتماعية، وموضوع العولمة، وموضوع الديمقراطية، وموضوع النخبة أو الصفوة، وموضوع المشاركة السياسية، وموضوع التنمية السياسية، وموضوع الإيديولوجيات، وموضوع جماعات الضغط، وموضوع النقابات، وموضوع الدستور، وموضوع طبيعة الحكم، وموضوع الانتخابات...

وعليه، يمكن القول بأن السوسيولوجيا السياسية المعاصرة ترتكز على أربعة مواضيع محورية هي:

- دراسة النشأة السوسيوسياسية للدولة المعاصرة.
- تحليل موضوع الهيمنة أو الحكم، والتوقف عند اللامساواة الاجتماعية الموجودة بين الطبقات، والفئات، والنخب، والأعراق، والإثنيات،...، وتأثيرها في مجال السياسية.
- تبيان الأدوار التي تقوم بها الشخصيات العامة والحركات الاجتماعية والمنظمات في ميدان السياسية؛

- استكشاف علاقات الهيمنة والخضوع داخل المجموعات المجتمعية. **(زايد، 2007، صفحة 6)**.

- **أنواع النظم السياسية ودراستها من وجهة النظر السوسيولوجية:** وتتمثل في: (الأنظمة الديمقراطية، والأنظمة الدكتاتورية، والأنظمة الأوليغارشية، والأنظمة الملكية، والأنظمة الجمهورية، والأنظمة الليبرالية، والأنظمة الاشتراكية، والأنظمة الدينية، والأنظمة المستبدة، والدول البسيطة، والدول المركبة، والدول الموحدة، والدول الفيدرالية (الاتحادية...).

ومن الذين اهتموا بتصنيف الدول والأنظمة السياسية نستحضر، على سبيل التمثيل، أفلاطون الذي صنف أنظمة الحكم، في كتابه (الجمهورية) إلى ثلاثة: الدولة المثالية (الجمهورية)، والدولة الديمقراطية، والدولة الأوليغارشية. وتبعه في ذلك تلميذه أرسطو الذي قسم الدول، في كتابه (السياسة)، إلى ستة أصناف: ثلاثة تحترم القانون وتتقيد به، وثلاثة لا تلتزم بالقانون، ومنها حكم الأوليغارشية. ومن ثم، فالأوليغارشية عند أرسطو هي حكومة الأثرياء ؛ لأنها تتمتع بسلطة المال والثروة والجاه والملكية الخاصة. وكذلك **ابن خلدون** الذي صنف الحكم إلى أنواع ثلاثة:

الملك الطبيعي: وهو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة. وتشترك فيه جميع الأمم والشعوب التي لا يستند فيها الحكام لا إلى سياسة عقلية ولا إلى سياسة شرعية، مثل: الأنظمة المستبدة والأنظمة التيوقراطية؛

– **الملك السياسي:** وهو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية، ودفع المضار. وقد عرف هذا النوع عند الفرس الذين كانوا يعتمدون فيه على قوانين سياسية مفروضة من العقلاء والحكماء وأكابر الدولة وزعمائها؛

– **الخلافة:** وهي الخلافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها ... فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

وينطبق هذا على نظام الإسلام، قبل أن يتحول إلى نظام وراثي أو حكم ملكي وسلطاني أو حكم قائم على العصبية والشوكة.

ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن هربرت سبنسر الذي ميز بين الدول الصناعية والدول العسكرية. ويمكن التوقف كذلك عند كارل ماركس الذي ميز بين مجموعة من الأنظمة السياسية المتتابعة، ضمن التصور المادي الجدلي، وحصرها في مجموعة من المجتمعات هي: المجتمع المشاعي، والمجتمع العبودي، والمجتمع الإقطاعي، والمجتمع البورجوازي، والمجتمع الاشتراكي، والمجتمع الشيوعي. **(عودة، د.س، صفحة 138).**

9–علم اجتماع القانوني: من فروع علم الاجتماع العام يقوم بدراسة العلاقة المتفاعلة والمتضامنة بين المجتمع والقانون ونظمه أي النظر الى القانون لنظام اجتماعي التفكير بعمليات صنع القانون، فالمجتمع بسند القانون وتجعله مطاعا بين الناس، وبالتالي ينظم قواعد السلوك والأخلاق بينهم .

10– علم الاجتماع الاقتصادي: يهتم بدراسة كيفية استخدام الافراد للموارد، لإشباع رغباتهم وحاجاتهم. بمعنى أن علم الاقتصاد يهتم بدراسة التنظيم الاقتصادي، وتحقيق المنافع والمصالح، وتحقيق التوازن الاقتصادي، والإشباع المادي.

فعلم الاقتصاد يدرس الأنشطة الاقتصادية ذات الطابع الفردي والجماعي، اما علم الاجتماع الاقتصادي يهدف إلى تحقيق العدالة المجتمعية، وتحسين مستوى معيشية للأفراد والمجتمعات داخل نسق مجتمعي معين وفي هذا يقول محمد ياسر الخواجة: وتبدو الصلة أكثر وضوحا بين مجال الاقتصاد ومجال الاجتماع، لكن الذي تجدر الإشارة إليه هنا أن علم الاجتماع الاقتصادي، لا يرمي من دراسته إلى الوصول إلى قوانين اقتصادية بحتة أو الوصول إلى هذه القوانين بغرض ذاتي، وإنما يهدف إلى الانتفاع بها في الارتقاء بالأوضاع والنظم والمستويات الاقتصادية، فإذا كان الاقتصاد يهتم بالمنفعة، فإن علم الاجتماع الاقتصادي يعنى بالعدالة، وإذا كان الاقتصاد يضع القوانين التي يستند إليها النظام الاقتصادي، فإن علم الاجتماع الاقتصادي يستنبط قوانين تقدم البناء الاجتماعي من الناحية الاقتصادية.

أي إن علم الاجتماع الاقتصادي يستطيع أن يساعدنا على معرفة أي النظم الاقتصادية يمكن أن تلائم هذا المجتمع أم ذاك، وما الذي يجب الاحتفاظ به، وما الذي يجب استبعاده من وسائل النشاط أو الاستغلال الاقتصادي، لأنه يدرس النشاط الاقتصادي بوصفه أحد مظاهر النشاط الاجتماعي، بل هو أهم ناحية من سلوك الأفراد لأنه يتصل بقوام البنيان الاجتماع، إذ يهتم علم الاجتماع الاقتصادي بدراسة الظواهر الاقتصادية التي لها علاقة بالمجتمع، وعلم الاجتماع الاقتصادي فرع من فروع علم الاجتماع العام. كما حظيت موضوعات علم الاجتماع الاقتصادي لمناقشات واسعة خلال القرنين الماضيين أسهم فيها أبرز مفكري هذا العصر، والواقع أن تاريخ الفكر الاقتصادي يعكس لنا محاولات الاقتصاديين المتعددة في مناقشة الجوانب السوسيولوجية للحياة الاقتصادية،

وتمثل تلك المحاولات ثروة هائلة من الأفكار الاجتماعية التي تحتاج إلى دراسة مستقلة سيطرت نظرية التجاريين على الفكر الاقتصادي، وتعبر هذه النظرية عن مجموعة من الأفكار المتباينة والأحكام القيمية وبعض التأملات النظرية حول طبيعة الحياة الاقتصادية، وتذهب هذه النظرية إلى أن ثروة الأمة تتمثل فيما تجوزه من نقود ومعادن نفيسة، ومن ناحية أخرى تربط نظرية التجاريين بين الثروة والقومية، بمعنى أنه يمكننا أن نضع تميزا قاطعا بينهما وهذا ما جعل أصحاب النظرية يربطون ين السياسة الاقتصادية في توجيه الثروة وبين الدولة، إذن فهناك علاقة وثيقة بين النسق الاقتصادي والنسق السياسي، فالتجاريون يرون الثروة هي القوة، أما آدم سميث فيرى أن القوة تمكن في النسق الاقتصادي ذاته الذي لا يزهر إلا في المنافسة الحرة وعدم تدخل الدولة، على حين يرى كارل ماركس أن دور الدولة ينحصر في تدعيم العلاقات الطبقية الناشئة عن ظروف الانتاجن ويرى كينز أن السلطة السياسية يمكن أن تؤثر في الاقتصاد، ولكن ذلك لا ينبغي على نحو مباشر تماما، وما إن انتقلنا إلى دراسة الأصول التاريخية لعلم الاجتماع الاقتصادي في نطاق علم الاجتماع، وجدنا مفهوما بديلا للنسق السياسي هو مفهوم التكامل بين الأنشطة الاقتصادية، فالتكامل الاقتصادي قد يتأثر بالسلطة السياسية تارة بالعادات والتقاليد والقواعد الاجتماعية المستقلة عن السلطة السياسية تارة أخرى ،ولقد كان أبرز من أسهم في نمو فكرة التكامل هربوت سبينسر وإميل دوركيم وماكس فيبر، تقوم نظرية سبينسر عن المجتمع على فكرة المماثلة العضوية ونظريته المماثلة لفكرة آدم سميث عن الاقتصاد في دراسته عن تقسيم العمل في المجتمع، ويرى دوركايم أن التكامل الاجتماعي في هذه المجتمعات هو نتيجة للتضامن الآلي، ويعكس هذا التضامن قيم المجتمع الجماعية، كما، أن الفرد لا يتمتع بشخصية مستقلة لذلك يشيع

في هذا المجتمع قانون عقابي له قوة الردع لمن حاول انتهاك النظام الاجتماعي. **(الخواجة، د.س، الصفحات 16-19).**

11-علم اجتماع البدوي: علم الاجتماع البدوي هو أحد علوم علم الاجتماع، فهو العلم الذي يهدف إلى تحديد ظاهرة البداوة وتتبع مختلف مظاهرها، وخصائصها، ونظمها الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن التعرف على طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية بوجه عام، والتعرف كذلك على الخصائص الاجتماعية والنفسية والحضارية للجماعات والعشائر والقبائل البدوية بوجه خاص، ودراسة علم الاجتماع البدوي تعتبر بغير شك أحد الاهتمامات الهامة لعلم الاجتماع باعتباره علما كليا عاما.

- تعتبر ظاهرة البداوة اذن محور الاهتمام الاساسي لعلم الاجتماع البدوي، والامر هنا يستلزم تحديد مفهوما عاما وواضحاً او على الاقل متفقاً علية للبداوة وذلك من خلال يأتي:

- **تعريف البداوة:** البداوة هي نمط من أنماط الحياة المجتمعية، تسود بوجه خاص في المجتمعات البدوية -محلية كانت أو قومية- وتعتبر بداية التكيف الاجتماعي ككل من الفرد والجماعة والمجتمع مع الظروف البيئية الصعبة والقاهرة التي أحاطت به، ويرتكز التكيف سواء بالنسبة للإنسان أو الجماعة أو المجتمع البدوي على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والنظم التي مكنته في النهاية من أن يحيا ويستمر، على الرغم من العزلة شبه التامة المفروضة عليه.

- **الخصائص المميزة لحياة البداوة:**

– أن الإنسانية قد نشأت بين أحضان البداوة، حيث كانت بداوة انسان ما قبل التاريخ ترتكز على عدم الاستقرار والتنقل وعدم الاستقرار، فالانسان بدأ حياته بدويا وظلت بداوته وتجواله حتى استقر على شواطئ الأنهار بعد اكتشافه للزراعة وكان ذلك قبل آلاف السنيين.

– واتسمت بداوة ما قبل التاريخ بأنماط مختلفة لا زالت بعض حلقاتها متصلة حتى الآن: فقد عرفت البداوة الصيد وجمع الثمار والرعي والزراعة، ومازالت معظم هذه النشاطات على أصالتها حتى اليوم، وعلى الأخص الرعي الذي يشكل جانبا أساسيا ومهما من ملامح البداوة في عصرنا، مع ما يتطلبه الرعي من حركة وتنقل تحدده طبيعة الحيوان السائد لدى الجماعة البدوية، فرعاة الإبل والخيل هم أكثر البدوين تجوالا في الصحراء على العكس من رعاة الأغنام والماعز الذين يميلون إلى الاستقرار حول منابع المياه، ومصادر العشب خصوصا عند أطراف الصحاري حتى لا تنفق حيواناتهم.

يعتبر المجتمع البدوي هو المجال الرئيسي الذي يمارس فيه علم الاجتماع البدوي نشاطاته المختلفة، فهو ذلك المجتمع البدوي الذي يضم كل المجتمعات البدائية المحلية التي تحيا في عصرنا الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة وعدم التعقيد، وتمثل حالة حضارية أقل تقدما لو قورنت بحالات حضارية متقدمة أخرى سواء اكانت سالفة أو معاصرة، هذا فضلا عن أن البداوة بصورها المتعددة، وبمحتوياتها المادية والبشرية تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لكل المجتمعات.

الغايات التي يسعى إليها علم الاجتماع البدوي:

علم الاجتماع البدوي شانه في ذلك شأن بقية العلوم الاجتماعية، يسعى إلى الكشف عن القوانين التي تحكم الحياة الاجتماعية داخل المجتمعات البدوية– من أهم الغايات

القيام بدراسة وصفية للمجتمعات البدوية والمعاصرة يتم من خلالها تقديم وصف دقيق للبناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية بصفة عامة، وللمجتمعات البدوية المحلية بصفة خاصة.

-تحديد النماذج والوحدات الأساسية للمجتمعات البدوية، وتقديم وصف دقيق لكل منهما.

- إجراء العديد من الدراسات المقارنة سواء على مستوى النظم والأنساق البدوية المحلية، أو بينها وبين مجتمعات بدوية أخرى يمكن وصفها بأنها قومية أو عامة.

- دراسة مختلف التحولات والتغيرات التي تطرأ على تلك المجتمعات.

- تقديم بعض الأنماط والنماذج العامة المستخلصة من الدراسات التي أجريت حول عدد من المجتمعات التي تتسم بالبداوة على نطاق العالم كله، وذلك بهدف التعرف على مختلف خصائص ظاهرة البداوة عالميا.

- إذن فإن المهمة الأساسية لعلم الاجتماع البدوي تكمن في كشفه عن مختلف القوانين التي تحكم ظاهرة البداوة محليا وقوميا وعالميا من خلال منهج علمي قادر على:

- وصف الأوضاع الراهنة للمجتمعات البدوية على مختلف المستويات- ودراسة مختلف التغيرات التي تطرأ ببنية تلك المجتمعات خاصة ما تعلق منها بالأسباب والنتائج.

- محاولة تقديم نماذج وأنماط تتسم بالعالمية لظاهرة البداوة- تقنين التحولات التي لحقت بالمجتمعات البدوية ومحاولة الاستفادة منها في تعديل مسار تلك المجتمعات نحو التحضر والنمو استثمار ذلك التراث العلمي في نطاق مسؤولية علم الاجتماع البدوي. **(الفوال،، د.س، الصفحات 150-154).**

– فعلم الاجتماع البدوي اذن علم يدرس النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات البدوية والمجتمعات التي تعيش على الرعي والترحال، يعد ابن خلدون أول باحث في علم الاجتماع البدوي إذ وصف في مقدمته عن «العمران البدوي الأمم الوحشية ،حياة البدو وبما فيها من خشونة العيش، واقتصارهم على ضروريات الحياة وعجزهم عن تأمينها ، وقد بحث العديد من علماء الاجتماع المعاصرون في حياة الشعوب والقبائل البدوية ولا تزال دراساتهم مستمرة حول مسألة توطينهم في حياة اجتماعية مستقرة **(الجوهري، د.س، صفحة 184)**

12– علم الاجتماع التنمية: هو أحد الفروع الحديثة النشأة من علم الاجتماع العام، يضطلع بدراسة الظاهرة التنموية بما تتضمنه من قضايا التخلف والتقدم، وغيرها، مستخدما مفاهيم ونظريات ومناهج علم الاجتماع العام. وانطلاقا من مجال اهتمامه التنمية، فإن هذه الأخيرة تعني تغيير واع يحدث في المجتمع من خلال المشاركة بين جهود الحكومة، والمواطنين بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية وفي كل المجالات الحياتية، ويكون ذلك وفق خطة مرسومة وللتنمية عدة جوانب سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية.

13–علم الاجتماع التنظيم والعمل: هو ذلك العلم الذي يهتم بالطبقة العاملة وظروف حياتها وعلاقاتها بالتغيرات التي تعتري بناءها ودوره في النسق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وعلاقاتها بالطبقات الاجتماعية الأخرى، ومشاركتها في الإدارة فضلا عن الآثار الاجتماعية للتصنيع.

14–علم الاجتماع التنظيم والعمل: هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يدرس العلاقة المتفاعلة بين الصناعة والمجتمع، أي يدرس الأسباب الاجتماعية والحضارية

التي تكمن خلف ظاهرة الصناعة والتصنيع، ويدرس الآثار الاجتماعية التي تتركها الصناعة والتصنيع على الإنسان في البناء الاجتماعي. **(لطفي ط.، 2007، صفحة 18)**.

15- علم الاجتماع الحضري : يعرف علم الاجتماع الحضري بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام، يستخدم مناهجه وأدواته ومفاهيمه في دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري، الذي يتميز بالجماعات الثانوية وانقسامية الأدوار وتزايد معدلات الحراك الاجتماعي، المجتمع الحضري الذي يتميز بكبر الحجم وكثافة السكان واللاتجانس هو العامل الأساسي الذي تفسر في ضوئه كافة الأشكال الاجتماعية التي تظهر في المدينة. **(خاطر، 1995، صفحة 498)**.

المحاضرة رقم (12): علم الاجتماع والمنهج العلمي:

مفهوم المنهج وحدوده في العلوم الاجتماعية:

يعود الفضل لأوجست كونت مؤسس علم الاجتماع في اقحام المنهج العلمي في البحث الاجتماعي، فيعد القرن التاسع عشر قرن التأسيس العلمي للدراسات الاجتماعية، ويقف كونت على رأس الداعيين الى ضرورة دراسة المجتمع باستخدام نفس الأساليب المستخدمة في العلوم الطبيعية وهو واضع أسس المدرسة الوضعية.

ومن الملاحظ أن كونت تأثر بأستاذه سان سيمون سواءا فيما نسبه لنفسه حول نظرية المراحل الثلاثة لتطور البشرية أو المعرفة الإنسانية، أو بدعوته للتعامل مع الظواهر الاجتماعية بنفس الطريقة التي نتعامل فيها مع الظواهر الطبيعية، ففي كتاب سان سيمون عن علم الانسان، يرى أن الفيزيولوجيا _وعلم الانسان جزء منها_ يجب أن تدرس تبعا للمنهج الذي تسير عليه العلوم الفيزيقية الأخرى، الا أن سيمون لم يبلور لنفسه نظرية أو منهجا خاصا به في المجال الاجتماعي بل طغت عليه النظرة التاريخية،

ودعا كونت الى ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وصفية تحليلية منظمة لاستخلاص القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر، موضحا أن القضاء على الطريقة الميتافيزيقية في التفكير شرط ليتمكن الناس من فهم الظواهر على حقيقتها، وهو صاحب مقولة ان كل ما وراء الظاهر المحسوس فهو عدم.

كان كونت ينطلق من مبدأ أن الحصول على الحقائق الموضوعية في دراسة المجتمع لا يتم الا اذا وضع حدا للآراء الشخصية للفلاسفة، ولتأملاتهم الذاتية وضرورة التزام

الحياد، وقد حث على ضرورة التمييز بين أحكام القيمة وأحكام الواقع، فالعلم الوضعي في نظره لا يهتم الا بالواقع الملموس، سواءا كان طبيعيا أم اجتماعيا.

- ومن هنا كانت دعوته الى استخدام الملاحظة والتجربة، والمقارنة، والطريقة التاريخية حتى يمكن فهم المجتمع، والقوانين المنظمة له.

ويحدد جيدنز الاسهام الذي قدمته الوضعية للمنهج العلمي في العلوم الاجتماعية في مجالين:

ـ الأول: ان الإجراءات البحثية في العلوم الطبيعية يمكن تطبيقها مباشرة في العلوم الاجتماعية، وبالتالي فالوضعية تعني أن العالم الاجتماعي يلاحظ ويتأكد من الحقيقة الاجتماعية.

ـ الثاني: ان النتائج التي يتحصل عليها العالم في العلوم الاجتماعية يمكن أن تصاغ بطريقة متساوية أو موازية لما تعامل به النتائج التي يتوصل اليها العالم في العلوم الطبيعية، وهذا يعني أن أساليب التحليل التي يستخدمها العالم الاجتماعي يجب أن تصاغ على هيئة قوانين أو ما يشبه القوانين من التعميمات، كتلك التي تتبع بالنسبة للظواهر الطبيعية، وتتضمن الوضعية هنا نظرة الى العالم الاجتماعي كمحلل أو مفسر لموضوع دراسته.

الا أن الاسهامات العلمية للوضعية لم تحل دون انتقادها سياسيا، حيث اتهمت بالمحافظة، حتى أن الإيجابية، تعني القبول بما هو قائم وكائن والحفاظ عليه، وقد

أوضح هذا المعنى للوضعية هربرت ماركوز الذي اعتبرها المنقذ الايدولوجي للوضع القائم، وأنها جاءت كردة فعل على الأفكار الهدامة من اشتراكية وعقلانية هجيلية أي أنها وقفت ضد العقل والثروة.

– كما تظهر مواطن ضعف الوضعية عند محاولة تطبيقها في دراسة السلوك البشري، حيث التعقيد البالغ للطبيعة البشرية، وتعدد المتغيرات التي تساهم في خلق الواقعة الاجتماعية، ومابعد كونت استعمل علماء الاجتماع مصطلح الوضعية استعمالات شتى، بحيث أصبح من الصعب تحديد معناها بشكل ثابت ودقيق.

تطور الأخذ بالمنهج العلمي في دراسة المجتمع على يد أميل دوركايم 1858–1917 ويعد مؤلفه (قواعد المنهج في علم الاجتماع) 1901 جامعا لأفكاره الأساسية في علم الاجتماع، وللمناهج التي ينبغي استخدامها في الدراسات الاجتماعية.

انطلق دوركايم في أبحاثه بتعريف الظاهرة الاجتماعية التي قال عنها، انها تتميز بخاصيتين: القسر والموضوعية بمعنى أن لها وجود مستقل خارج شعور الأفراد، وهي سابقة في الوجود على الوجود الفردي كما أنه دعا الى تطبيق المنهج الاستقرائي في الدراسات الاجتماعية. وحيث أن المنهج الاستقرائي يعتمد على الملاحظة، فقد أولى دوركايم اهتماما بملاحظة الظواهر الاجتماعية، ووضع قواعد خاصة بملاحظة الظاهرة، وأخرى لتفسيرها.

بالنسبة للقواعد الخاصة بملاحظة الظاهرة الاجتماعية فهي:

1- ملاحظة الظواهر الاجتماعية كأشياء.

2- التحرر من الأفكار المسبقة حول الظاهرة محل البحث.

3- حصر موضوع البحث في طائفة خاصة من الظواهر التي سبق تعريفها ببعض الخواص الخارجية المشتركة بينهما.

4- ملاحظة الظواهر الاجتماعية من الناحية التي تبدو فيها مستقلة من مظاهرها الفردية.

أما بالنسبة لقواعد تفسير الظاهرة الاجتماعية فهي :

1- البحث عن سبب وجود الظاهرة، وعن وظيفتها المجتمعية مع التمييز بين الشيئيين وعدم الخلط بينهما.

2- يجب تفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر اجتماعية مثلها حيث أن الفرد لا يصلح أساسا لتفسيير ظواهر الاجتماع.

ومن هنا كان يرى بأنه يتوجب على السوسيولوجيا أن تحكم أسلوبيتها الخاصة تتقنها قبل أن تقوم بأي نشاط آخر، وينبغي ألا تهجم على دراسة الحوادث الإنسانية اعتباطا.

- **المناهج في علم الاجتماع:**

نعني بالمناهج العلمية الطرق البحثية التي يعتمد بها علماء الاجتماع والباحثين في جمع معلوماتهم وحقائقهم من كتب والوثائق التاريخية او من الحقل الاجتماعي

الميداني الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل فيه، فتطبيق هذه المناهج يتوقف على الباحث او طبيعة البحث: وكذا الامكانيات الموجودة الى جانب الدقة العلمية والعملية ومن بين أكثر الطرق المنهجية شيوعا في الحقل الاجتماعي نجد المنهج التاريخي: والوصفي والتجريبي والمقارن وغيرها... من المناهج وفيما يلي نستعرض اهم المناهج العلمية في علم الاجتماع:

تعريف المنهج: الطريقة التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة في العلوم والاجابة عن الاسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وطبيعة ونوع المشكلة المطروحة وذلك وفق أسلوب علمي دقيق. **(خوجة،، 2002، صفحة 87).**

المنهج التاريخي: يستخدم علماء الاجتماع هذا المنهج عند دراستهم للتعبير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية وتطور النظم الاجتماعية والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية وكذا عند دراستهم لأصول الثقافات او تطورها وانتشارها وعند المقارنات المختلفة بين الثقافات والنظم فمعرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه. وقد صاحب المنهج التاريخي نشأة علم الاجتماع فكان في البداية تطوريا يميل الى وضع مراحل التطورية المختلفة للمجتمعات الانسانية كما هو الحال عند كونت وبعد الوثائق سواء كانت شخصية او رسمية او عامة ومن اهم مصادر المعرفة الاجتماعية كالتاريخ الاقتصادي والسياسي والديني والسكاني.

(Www.ejtema.com17/11/2023.h19:20)

وبوجه عام نجد ان مواد التاريخ تقع في مجموعتين رئيسيتين هما: الوثائق اولا ثم البقايا والاثار وتنقسم الى (04) اربعة انواع هي :

- بقايا جسمية.

- ❋ الاشياء المصنوعة كأدوات الحرب والسلم.
- ❋ التراث الاجتماعي الذي انتقل من الماضي كالعادات والتقاليد والمراسيم والاديان .
- ❋ البقايا الشفوية ويتم الحصول عليها عن طريق تلقين كلامي وليس عن طريق مكتوب او مطبوع وتشمل البقايا الشفوية للخرافات والاساطير والادب الشعبي والمعتقدات والقصصالتي جاء به من العصور الماضية عن طريق شفوي .

فأوجه التشابه اذن بين المنهج التاريخي ومنهج علم الاجتماع هو ان هذه الظواهر في كليهما زمانية في اكثر الاحيان ولابد للباحث الاجتماعي ان ينظر الى الماضي لتعقب حدوث الظاهرة منذ بدايتها والوقوف على عوامل تبدلها وانتقالها من وضع لآخر. **(عدنان، 2005، صفحة 60)**.

المنهج الوصفي: هو وصف الباحث للظاهرة المراد دراستها وجمع معلومات دقيقة عنها وتعتمد على دراسة الواقع، والظاهرة المدروسة وتصويرها كمياعن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكله وتصنيفها وتحليلها اواخضاعها للدراسة الدقيقة، ويتناول المنهج الوصفيالظاهرة الاجتماعية (العادات، التقاليد، القيم .... يهدف الى جمع اوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في الواقع (في وضعها الطبيعي) دون أن تدخل فيها الباحث من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، وجمع البيانات المطلوبة من خلال عدة ادوات واساليب. **(آخرون، 1994، صفحة 92)**.

المنهج الوصفي اذن في العلوم الاجتماعية من أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي واكثره استعمالا، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة الاجتماعية (زواج، طلاق، هجرة،فقر ،تسرب،عنوسة،تنمر ،بطالة، المخدرات الفساد، عمالة الأطفال، الخلع ...) كما توجد في الواقع ويصنفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كميا وكيفيا. **(عدس، 1999 ، صفحة 101)**.

التعبير الكمي: يعطي لنا وصفا رقميا ويوضح مقدار الظاهرة أوحجمها أو درجة ارتباطها مع باقي الظواهر الأخرى .

التعبير الكيفي: يصف لنا الظاهرة، يوضح خصائصها.

فقد واكب المنهج الوصفي نشا ء علم الاجتماع، وارتبطت نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا، كما ارتبط بمنهج دراسة الحالة ونشأة الدراسات الأنثروبولوجيا.

المنهج الاجتماعي: هو أحد أنماط المنهج الوصفي، ويهدف الى دراسة الظروف الاجتماعية المؤثرة في المجتمع قصد الحصول على المعلومات من مجتمع الدراسة .

دراسة حالة: هو طريقة يجمع بها الباحث المعلومات الخاصة بوحدة موضوع الدراسة سواء كانت فردا او جماعة او اسرة او مؤسسة او مجتمعا محليا .**(ايمان،، 2022-2021، صفحة 75)**.

- **المنهج المقارن:** هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، حيث يبرز أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين او أكثر .وتشمل طريقة المقارنة بين ظاهرتين سوآءا كانت اجتماعية أو اقتصادية اوطبيعية او سياسية قصد الوصول الى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع.

وعلى الرغم من أن هذا المنهج المقارن مستقل بحد ذاته ولكن في معظم الدراسات المقارنة لا يمكن ان يتم دون الاعتماد على مناهج علمية اخرى مساندة مثل: المنهج التحليلي، فالكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه اسم المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على البيانات تحليلي. **(عبد السلام محمد، 2020، صفحة 155)**.

ويركز المنهج المقارن في العلوم الاجتماعية على مقارنة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية قصد اكتشاف العوامل والظروف التي تصاحب حدوث هذه الظواهر، شرط أن تكون في حقبة زمنية واحدة أو القيام كذلك بمقارنة ظاهرة واحدة في نفس المجتمع في فترة زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغيرها، ولكي يحقق الباحث الاجتماعي اهدافه العلمية بتطبيق منهج الدراسات المقارنة عليه أن يقوم بتصنيف دقيق للثقافات الإنسانية للمجتمعات المشمولة أو المعنية بالدراسة، ثم تنظيم مشاهداته عن هذه الثقافات وأخيرا تصنفها المادة التي جمعها قصد التحليل والتفسير **(Www.uoanbame. clu le:24/11/2023.14:02h)** .

ولعل من بين المجالات الرئيسية التي يستخدم فيها المنهج المقارن في علم الاجتماع نجددراسة أوجه التشابه والاختلاف بين أنماط السلوك الاجتماعي دراسة نمو وتطور الشخصية والثقافة كأبحاث الثقافة والشخصية ودراسات الطابع القومي .

دراسة النظم الاجتماعية في مجتمعات مختلفة مثل دراسة معايير الزواج واسرة والقرابة او دراسة المعتقدات الدينية او دراسة العمليات التي تطرأ على النظم الاجتماعية مثل التحضر. **(ياسمينة، 2014-2015، صفحة 61)**.

❋ **المنهج التجريبي** هو وسيلة منهجية يستخدم التجربة في إثبات الفروض، ويعتمد في دراسته للظاهر على :

- **المجموعة التجريبية** هي المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي (المستقل) لمعرفة تأثير هذا المتغير عليها .
- **المجموعة الضابطة** وهي التي لا تتعرض للمتغير التجريبي وتكون تحت ظروف عادية وفائدة هذه المجموعة للباحث هو ان الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ناتجة من المتغير التجريبي التي تعرضت له مجموعة التجريبية وهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة. **(ملحم، 2002، صفحة 335).**

– فالمنهج التجريبي إذن من الطرق البحثية التجريبية في الدراسات الاجتماعية، فهو يقوم على أساس جمع البيانات بطريقة تسمح للباحث باختيار عدد من الفروض، عنطريق التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة ثم التوصل إلى استخلاص العلاقة بين الأسباب والنتائج، فهذا النوع من البحوث يمكن اعادتها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول الى نفس النتائج بشرط ان تتوحد الظروف .

وفي حالة القيام بإحدى التجارب التي تهدف الى اختيار معين يرى وجود علاقة منظمة بين ظاهرة معينة ومتغير بذاته، او بين متغير ومتغير اخر يجب توفيرعنصر الضبط العلمي، الذي يقوم على اساس دراسة او ملاحظة جماعتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة في كافة المتغيرات الهامة ما عدا متغير واحد يوجد فقط في المجموعة التجريبية، وهو المتغير الذي يفترض انه له علاقة منتظمة بالظاهرة المدروسة فإذا لوحظ أن الدراسة المدروسة تحدث في المجموعة التجريبية فقط دون المجموعة الضابطة، نستنتج

أن هناك علاقة بين المتغير وبين الظاهرة المدرسة أو المتغير الاخر. **(لطفي ع.، د.س، صفحة 342).**

معنى هذا السياق يعتبر اوجيست كونت من الأوائل الذين استخدموا المنهج التجريبي في علم الاجتماع حيث فرق بين التجريب المباشر وغير مباشر: فالتجريب المباشر يقوم على الملاحظة المطابقة للظاهرة الاجتماعية والتي تتطلب احكام العقل لتصور الشيء الملاحظ اما التجريب غير المباشر فيقوم على اقامة الفروض التي تعتبر ثمرة النشاط الفكري وتكون هذه الفروض قابلة للاختبار. **(زيقوفي،، 2018-2019، صفحة 19).**

مثال: لدينا موضوع: علاقة تعاطي المخدرات بمرض السرطان

- ❋ نقوم بفحص الافراد قبل اصابتهم بالسرطان وقبل تعاطيهم المخدرات .
- ❋ نقوم بفحص الافراد بعد اصابتهم بالسرطان وبعد تعاطيهم للمخدرات .

فاذا ثبتت العلاقة الوثيقة بينهما فان ذلك يعني ان المجتمعات هي العامل المستقل المؤثر في العامل التابع وهو الاصابة بمرض السرطان.

- منهج دراسة حالة:

منهج دراسة الحالة هو بحث متعمق في العوامل المعقدة والمتعددة والتي تسهم في تشكل وحدة اجتماعية ما، وذلك بالاستعانة بأدوات البحث الضرورية لتجميع البيانات.

وتتميز دراسة الحالة عن المسح بأنها تتعمق في الحالة المدروسة وتركز عليها بعد عزلها نسبيا ومؤقتا عن الحالات الأخرى المحيطة بها، ويقول بول بورو أحد كبار ممثلي هذا المنهج: مايصنع عالم المعادن الذي يريد أن يدرس تربة ما؟ انه لن يذهب فيدرس

من هنا ومن هناك هذه الخلاصات أو تلك، ولن يكثر من التحليلات الجزئية المبعثرة، بل يأخذ مسطرة واحدة من مقلع الذي يريد دراسته، ويحللها تحليلا كاملا، ومتابعا إياه حتى النهاية.

وعليه، فان من أهم صفات منهج دراسة الحالة هو التعمق في بحث الحالة المدروسة، سواءا كانت فردا أو أم أسرة أم تنظيما اجتماعيا، وتتبع وضعيتها منذ نشوئها مرورا بمراحل تطورها حتى زمن الدراسة. ومن هنا تشبه دراسة الحالة أحيانا بطريقة الفلاش باك (العرض الاسترجاعي) في الأعمال الفنية وخاصة السينيمائية، حيث يحدث أن يشاهد المتفرج فيلما يبدأ بلقطة حاسمة وخطيرة لموقف وصل اليه بطل الفيلم، أو الأحداث، ثم بعد ذلك تكون بقية الفيلم عبارة عن عرض استرجاعي للمراحل، والخطوات التي مر بها البطل _أو الأحداث_ حتى وصل الى الوضع الذي هو عليه أو هي عليه.

نفس الأمر في دراسة الحالة، لو افترضنا أن موضوع الدراسة شخصية اجتماعية مهمة _أو حزب سياسي_ وأردنتا أن نقوم ببحث عنها، في هذه الحالة يقوم الباحث ببحث استرجاعي، لسيرة وعلاقة المبحوث، وكل مايتعلق بحياته السابقة، وذلك بهدف الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة والكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها، وذلك بهدف الوصول الى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المتشابهة.

وفي اطار منهج دراسة الحالة يمكن التمييز بين دراسة الحالة كمنهج يتناول قطاع اجتماعي أسرة، حزب، قبيلة، الخ، وبين دراسة الحالة لشخص مفرد، وهي على نوعين: تاريخ الحالة والتي يعرفها ماندیل شرمان انها قصة الحياة التطورية لفرد من الأفراد، والتي تتضمن نموه من الناحية الجسمية، والذهنية والانفعالية، والسلوكية، والنوع الثاني: التاريخ الشخصي للحياة والتي هي صورة من صور تاريخ الحالة يعرض فيها الفرد

المفحوص الحوادث التي مرت عليه، واهتماماته، واتجاهاته، والخبرات التي اكتسبها وذلك كله من وجهة نظره الخاصة.

يرى بولين يونج أن فريدريك لبيلاي هو أول من استخدم دراسة الحالة بطريقة منهجية منظمة، وذلك عندما قام بدراسة معمقة عن اقتصاديات الأسرة، أما سبنسر فيعد أول عالم اجتماع يستخدم دراسة الحالة على نطاق واسع وذلك في دراساته عن الانسان البدائي.

وبصورة عامة فقد ساعدت النظرية الجشطالتية التي ظهرت في القرن الماضي على الاهتمام بمنهج دراسة الحالة، حيث دعا أنصار هذه المدرسة الى ضرورة الاهتمام بالموقف الكلي الذي يتفاعل فيه الكائن الحي، وعدم الفصل بين الكائن الحي وبين الكل الذي يتفاعل فيه الا بقصد التحليل فقط.

هنالك تعريفات عدة لدراسة الحالة ومايميزها عن بعضها البعض، هو عنصر الاتساع، والشمولية، فبعضها يقصر دراسة الحالة على نطاق الفرد فقط، فيرى ماندیل شرمان في كتابه تاريخ الحالة يشمل أساسا قصة الحياة التطورية لفرد من الأفراد، والتي تتضمن نموه من الناحية الجسمية، والذهنية، والانفعالية والسلوكية. وهنالك تعريفات أخرى توسع في مجال اهتمام دراسة الحالة بحيث يمكنها أن تشمل فردا أو تنظيما، أو جماعة محلية **(ابراش، الصفحات 161-167)**.

وفي هذا تقول بولين يونج ان من يستخدم منهج دراسة الحالة يستطيع أن يختبر مواقف وأشخاص وجماعات ونظم اجتماعية بحيث تكون نظرته اليها نظرة كلية، ومن الممكن أيضا أن يصل الباحث الى تعميمات عن طريق دراسة عدد من الحالات، وتجميع

البيانات، والمعلومات عنها بطريقة سليمة، قد تكشف هذه التعميمات عن عوامل سببية عديدة تؤثر في الموقف الكلي.

وفي نفس الاتجاه ذهب كليفورد شو حيث يرى أن طريقة دراسة الحالة تركز على الموقف الكلي، أو على اجماع العوامل، وعلى وصف العملية أو تتابع الأحداث التي يقع السلوك في مجراها، والحالة قد تكون فردا أو نظاما أو مجتمعا محليا، أو أي جماعة تعتبر وحدة الدراسة.

وان كان يجوز للباحث أن يجمع معلوماته عن الحالة محل البحث عن طريق المقابلة أو الاستمارة، فان أفضل وسيلة للتعامل مع الحالة هي طريقة الملاحظة سواء كانت بالمشاركة أو بدون مشاركة.

خطوات منهج دراسة الحالة:

1. تحديد الظاهرة أو الحالة المطلوب دراستها، شخص أم حزب، أم مجتمع محلي، الخ
2. تحديد وضبط المفاهيم والفروض العلمية التي سيستعملها الباحث في بحثه.
3. التأكد من توفر البيانات، والمعلومات المتعلقة بالموضوع.
4. اذا كان الباحث بصدد دراسة فئة أو طبقة ...الخ، فيجب اختيار العينة التي ستمثل المجتمع المبحوث.
5. تحديد وسائل جمع البيانات، كالملاحظة والمقابلة والوثائق الشخصية في حالة إذا كانت الحالة فردا من الأفراد.
6. تدريب جامعي البيانات والتأكد من قدرتهم على القيام بالمهمة الموكولة إليهم اذا كان الباحث يستعين بمن يجمع له البيانات، ولن يقوم بها بنفسه.
7. جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها.
8. استخلاص النتائج، ووضع التعميمات محلية **(ابراش، الصفحات 167-169)**.

المحاضرة رقم (13): المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع:

من بين هذه المفاهيم نجد :

1- **المجتمع: لغة:** مشتق من الفعل جمع ويعني جماعة من الناس، والعلم الذي يعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه يسمى علم الاجتماع .

_ هو جماعة من الأفراد يشكلون مجموع تعتمد على بعضها البعض يعيشون مع بعضهم وتربط بينهم روابط ومصالح مشتركة تحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

(http:maurloz. Com h: 17:44le: 27/10/2023)

اصطلاحا: هناك تعاريف عدة تناولت المصطلح كل حسب ميدان تخصصه، وفي علم الاجتماع نذكر مايلي :

- **المجتمع:** مجموعة من الاشخاص يعيشون في منطقة محددة ويشكلون معا وحدة تجمعهم روابط واهتمامات مشتركة، وصفات اجتماعية معينة .

- المجتمع: هو مجموعة من الأفراء والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد، وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، وتشكل هذه الجماعات نظاما شبه مغلق يسعى لتحقيق المصالح والاحتياجات المشتركة.

- **المجمع:** اذن يعد أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي، أي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية وتحتوي على أكبر عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات .

2- **الجماعة:** تعرف بأنها مجموعة من أفراد متفاعلين ويشكلون علاقات اجتماعية محددة منطريق التفاعل الإجتماعي ولها معايير خاصة تتجسد في السلوك التضامي .

- **الجماعة في علم الاجتماع:** تتشكل من شخصين فأكثر، يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية محددة لها هدف مشترك، فالجماعة هي الوحدات البنائية داخل المجتمع كونها تتخلل كافة نظم المجتمع وأنساقه سواء في المجال الأسري أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني.

3- **التفاعل الاجتماعي:** يشير الى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين او بين فرد وجماعة صغيرة او كبيرة في موقف أو وسط اجتماعي معين) بحيث يكون سلوك كل منهما مبينا او مثيرا لسلوك الطرف الأخر، إذن فهو عملية دينامية مستمرة تعتمد على الملاحظة، ويتم التفاعل عبر وسائط معينة (لغة رموز إشارات ايماءات او اشياء ، وقد يكون شكل مباشر وجها لوجه او غير مباشر عن طريق وسيط كأنها كالهاتف أو رسالة ، أو قراءة نص أو عن طريق وسائل تواصلية أخرى. **(الجموعي مومن بكوش، 2021، صفحة 145).**

4- **العمليات الاجتماعية:** هي الجانب النشط في المجتمع، وفهي ذات طبيعة حركية (دينامية) لمنظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية فهي سلوكيات و استجابات يقوم بها الأفراد من حياتهم اليومية، وعلاقتهم في وقائع الحياة المختلفة فهي اذن أنشطة جمعية متنوعة منها ما يؤدي إلى الألف والتساند

لصالح الجميع وتنمى بالعمليات الاجتماعية الايجابية (مجمدة) وتتمثل في التعاون الاندملج التكيف، التمثيل عملية التوافق البيئي، التبادل/ التدرج الطبقي الزواج...)، وكذلك نجد عمليات اجتماعية سلبية مفرقة وتتمثل في:التنافس: الصراع، فعملية التبادل والتعاون تعتبران عمليات رابطة تعملان على ترسيخ وتثبت النظام الاجتماعي بينما عمليتا التنافس والصراع عمليتان عاصمتان يمكن أن يؤديا إلى عدم استقرار النظام الاجتماعي وبالتالي تقودانه الى التغير الاجتماعي. **(فهمي سليم العروي، 2006، صفحة 61)**.

5- الفرد والشخصية:

- **الفرد:** يعتبر الفرد إنسان (شخص) أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابلللانقسام والتجزئة فهو الوحدة المرجعية الأساسية للمجتمع والجماعة ويشكل مجموع الأفراد نواة المجتمع:
- **الشخصية:** لها عدة تعاريف من المنظور السوسيولوجي باعتبارها أحد العناصر الأساسية الحقيقة الاجتماعية .

العادات والأنماط والسمات الخاصة لفرد معين، وتنتج عن عوامل وراثية بيولوجية واجتماعية مكتسبة والثقافةهي التنظيم الشخصي للفرد، والذي يحتوي جميع الأنماط والتفاعلات السلوكية التي لها الدور المهم وفي اختيار الطريقة الخاصة في تكيفه وتفاعله مع بيئته.**(http://www.m.fasebook.com h. 19.02-27/10/2023)**

6- البناء الاجتماعي: مجموعة من انساق مترابطة، وكل من هذه الأنساق تحتوي على عدة قواعد اجتماعية تنظم تصرفات الفرد في مؤسسات وتنظيمات وجماعات اجتماعية.

– **فالبناء الاجتماعي** هو شبكة من العلاقات الاجتماعية الفعلية القائمة بين الأشخاص في المجتمع ويسودها التنظيم الاجتماعي، وتتميز بالاستقرار والثبات عبر الزمن، كالأسرة، ولفهم البناء الاجتماعي يتطلب فهم.

7– المكانة: وهي موقع الفرد في البناء الاجتماعي ويحدد في ضوء تقييم المجتمع الأفراد .

الدور لا الجانب السلوكي للمكانة اي ما يجب أن يقوم به الفرد لتحقيق هذه المكانة. **(صليحة، 2013–2014، صفحة 3).**

8_ النظام الاجتماعي:

– **النظم:** عبارة عن معايير عنقودية التركيب (مترابطة) تتضمن عاداتوأعراف وقوانين محددة للسلوك الاجتماعي، فهي نماذج سلوكية يتبعها الأفراد، فهم يولدونفي المجتمع وتجدونها مهينة لهم فيتعرفون عليها عن طريق التنشئة.

– **النظم الاجتماعية:** هي القواعد الموضوعية المعترف بها، وتحكم العلاقات بين أفراد الجماعة. وهي خاصعة لمعايير وقواعد اجتماعية ثابتة، كالأسرة، العمل، دور العبادة....

9– **التغير الاجتماعي:** التغير هو الاختلاف ما بين الحالة الجديدة الى الحالة القديمة أو اختلاف الشي، كما كان عليه خلال فترة زمنية محددة، وبينا نظيف كلمة اجتماعيفأنها كل ما يتعلق بالمجتمع.

– **فالتغير الاجتماعي:** هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف القيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة، وقد يكون هذا التغييرا ايجابيا اي تقدما أوسلبيا اي تخلفا، أي أنهليس هناك اتجاه محدد للتغير. **(فهمي سليم العروي، 2006، صفحة 288).**

10- الأنساق الاجتماعية: عبارة عن عدد معين من النظم المتشابكة فيما بينها في شكل منظم ويتكون النسق الاجتماعي من شخصين فأكثر او مجموعة من النشاطات والوظائف، تربط بينها علاقات مباشرة أوغير مباشرة وتكون العلاقات المتبادلة بينهم مستمرة مثل الأحزاب السياسية المجتمع ككل الجماعات الصغرى، الأسرة جماعات الرفاق، الأسرة). **(قبارى، د س، صفحة 86).**

11- المركز الاجتماعي: يشير الى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الاشخاص داخل جماعتهم.

12- المكانة الاجتماعية: تشير إلى موقع الفرد على مستوى النسق أو المجتمع ككل، فهي عبارة عن عدة مراكز اجتماعية عبط يستغلها الفرد في المجتمع وتتحدد المكانة بناء، على هذي المراكز وتخضع المعايير والقيم الاجتماعية فقد يحتل الفرد مكانة اجتماعية عليا في المجتمع أومكانة متوسطة أو دنيا وقد يصنف المجتمع المكانة الاجتماعية تبعا للمركز الذي يشغله الفرد تصنيفا اقتصاديا أو على أساس لمهنة أو الوظيفة أو حجم الدخل الشهري، وقد يكون أيضا على أساس الانتماء العائلي أو القرابي، أو يصنف على أساس السياسي تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد هكذا... **(الحولاني، 1993 ، صفحة 125).**

المحاضرة رقم (14): علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

(العلوم الطبية، الفلسفة، الانثروبولوجيا).

يعد العلم الاجتماعي سيد للمعرفة الإنسانية، فهو يتناول مختلف العلاقات الاجتماعية للإنسان مختلف الحياة الاجتماعية للإنسان من مختلف جوانبها **(وآخرون، 2002، صفحة 13)**، فالإنسانيات التي تدرس علم الاجتماع كالأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاقتصاد والسياسة والتاريخ... وغيرها، هي علوم لها علاقة وارتباط بعلم الاجتماع، فكل منها يدرس الانسان وثقافته وعلاقاته وتفاعلاته الاجتماعية.

ومن هنا سوف يتم التطرق إلى معرفة علاقة علم الاجتماع لبعض العلوم الأخرى.

1- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الطبية: علم الاجتماع الطبي هو علم يدرس بناء المجتمع ونظمه، ووظائفه في علاقتها بظاهرتي الصحة والمرض ويركز خصوصا على الظروف الاجتماعية المعيشية للأفراد ويتعلق الأمر بالسكن والدخل وللعلامة البيئية، والغذاء، والثقافة كما يركز على الطرق والأساليب الشعبية في علاج والتنمية الاجتماعية والسياسية والصحية ...

كما يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالصحة والمرض وبالعوامل الاجتماعية المساعدة على تحسين الوضع الصحي للجماعات والمجتمعات. **(الدويبي، 2006، صفحة 14)**.

كما تهتم أيضا بالتجارب النوعية للمرضى، وغالبا ما يعملون في مجالات الصحة العامة والعمل الاجتماعي وعلم السكان وعلم الشيخوخة لاستكشاف الظواهر المرتبطة مع علم الاجتماع، فكانت بدايات ظهور هذا العلم ما يد **بارسون** وغيره من العلماء.

2- علاقة علم الاجتماع بالفلسفة: يتعين التنويه إلى عدم الخلط بين الفلسفة الاجتماعية والنظرية في علم الاجتماع ، بموضوع الفلسفة الاجتماعية أقدم بكثير من علم الاجتماع ،فمنذ الأزل أخذ الانسان يفكر في أحوال المعيشة ، وفي علاقته بما يحيط به من فضائل حيوانية ونباتية ، وما يكتشف حياته من قوى طبيعية ، كذلك فإن وجود تلك المجتمعات القديمة معناه وجود علاقات متبادلة بينالأفراد وهذه العلاقات لاستيرادها عن طريق التناغم والانسجام وانما شوهتها عوامل الاضطراب والنزاع، ومن هذا اضطر العلماء والفلاسفة والمصلحون لعلاج هذه الاضطرابات وقضايا النزاع وأخذوا يرسمون المثل العليا للسادة الاجتماعية التي يعتقدون أنها تحقق العدالة الاجتماعية وبتر الأمن والنظام الداخلي في المجتمعفضلا عن ذلك ، فإن كافة العلوم الطبيعية والاجتماعية قد نشأت في احضان الفلسفة، ثم شرعت في فك ارتباطها بالفلسفة لتشق لنفسها طريقا خاصا يعملبالتوافق مع الفلسفة او بموازنيها، أو تعمل بالتعارض متحولة بذلك الى مجال العلم.

اذن ظهر علم الاجتماع كغيره من العلوم في احضان الفلسفة والفكر السوسيولوجي لم يشأ على سبيل الطفرة إنما ظهر عن الفلسفة وسار بعد ذلك على نفس النهج الفلسفي فيدرس تاريخ البشرية، والأزمات الاجتماعية في أروبا خلال القرن 19، كما هجره علم الاجتماع من الغابات في العصر الحديث ، ومع ذلك لا زال هناك حالا تقائمة في علم الاجتماع والفلسفة. **(أحمد، 1989، صفحة 162).**

3- علاقة علم الاجتماع بالانثروبولوجيا: الأنثروبولوجيا لا تدرس الانسان ككائن منعزل فحسب، وانما تدرسه ككائن اجتماعي يعيش في المجتمع له ثقافته خاصة به،

وبالتالي يصعب الفصل بين الاتجاهين: الاتجاه الاجتماعي والاتجاه الثقافي، الذي درس البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، غالبا ما يضم ما في دراسته ثقافة الشعوب التي يدرسها وبالتالي نلاحظ آن هنالك تداخلا كبيرا بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي او الوظائف الاجتماعية، ومع ذلك فإن هنالك فروق بين العلمين ، والاختلاف هنا يكمن في أن :

الأنثروبولوجيا تدرس المجتمعات البدائية أو المجتمعات البسيطة نسبيا، وكذا ثقافتها، وتدرس المجتمع ككل اي كل نواحي الحياة الاجتماعية وينظر اليه نظرة شاملة وعامة . تدرس البيئة العامة (الايكولوجيا) نظمة الاقتصادية والقانونية والسياسية يدرس العائلة ونظم القرابة، والعادات والتقاليد وغير ذلك من أنها أجزاء في نسق اجتماعي عام.

اما علم الاجتماع فتكون دراسته متخصصة الى حد كبير، كما أنه قد يتعدى دراسة النظم الاجتماعية التي تقوم ببناءات المجتمع ويدرس المشكلات الاجتماعية قائمة بذاتها كالطلاق الحرية البطالة .... ويحاول تفسير نشأتها وأسبابها .

أما من ناحية المنهج فإننا نلمس اختلافا بينهما ففي الأنثروبولوجيا تدرس المجتمعات دراسة مباشرة، ويعتمد على أداء الملاحظة المباشرة، أوقد يستعين بالمخبرين المحليين الذي يزودون الباحث بالمعلومات والتفسيرات التي قد يعجز عن إدراكها، وينما عالم الاجتماع يعتمد على الوثائق والإحصائيات

4- علاقة علم الاجتماع بالهندسة المعمارية: يهدف الى تحليل تراث علم الهندسة وفروعه المختلفة مثل العمارة تخطيط المدن والانشاءات عن مدى العلاقة بين اهتمامات علماء الهندسة وعلماء الاجتماع فعلم العمران او التشييد او تخطيط المدن والبناء والعمارة

لا يمكن ان تتجاهل على الاطلاق البيئة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والمهني والطبقي والمستوى الثقافي وغير ذلك من محكات سوسيولوجية .

علاوة على ذلك فان دراسة تاريخ العمارة الهندسية او نوعية الانشاء والبناء في الاقتصادية والثقافية والمهنية التي ارتبطت بها. **(الرحمان، 2008 ، الصفحات 71-72).**

5- علاقة علم الاجتماع بالعلوم القانونية: ان مسالة تعريف علم الاجتماع القانوني هي مسالة بالغة الصعوبة ترجع في الاصل الى الاسس المنهجية ذاتها لهذه العلوم لهذا السبب هناك ثلاثة رؤي رئيسية ينظر من خلالها علماء، الاجتماع الى علم الاجتماع القانوني .

أ- الرؤية الاولى: هناك من يرى ان علم الاجتماع القانوني هو أحد فروع علم الاجتماع العام ورغم انتشار هذه الرؤية الا انه يشير كافة المشكلات المتعلقة بالملامح تميز علم الاجتماع القانوني عن غيره من المداخيل السوسيولوجيا وما قدمه من معارف لاثراء المعرفة الاجتماعية الشاملة .

ب- الرؤية الثانية: ترى علم الاجتماع القانوني يمكن أن يحل محل الفقه القانوني.

ج- الرؤية الثالثة: يرون ان مصطلحات ومفاهيم علم اجتماع القانون لا يقدم سوى أساليبحث ثانوية عن طريق القياس او المقارنة بالأساليب القانونية .**(السلومي بسيوني عبدالله، 2005، الصفحات 35-38)**.

نتوصل إذن الى ان علم الاجتماع القانوني هو أحد فروع علم الاجتماع العام، والهدف العام لعلم الاجتماع هو التوصل إلى الكشف عن القوانين والمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الانسان في أدائه لوظائفه وفي تفسيره وتطوره، مما يساعد على امكانية التنبؤ

بهذه التغيرات وعلى امكانية توجيه وترشيد السلوك الإنساني على أسس علمية ويتوصل علم الاجتماع إلى اكتشاف هذه القوانين العامة وصياغتها من طرق تحليله لكل القوانين النوعية التي توصل اليها .

من خلال ذلك نرى أن مجالي الاجتماع والقانون يتصلان اتصالا قويا، اذ من الممكن تطبيق علم الاجتماع في مجال دراسة النظام القانوني الذي يحفظ الأمن والنظام في المجتمع.

6 –علاقة علم الاجتماع بالعلوم الادارية: لقد جاءت اهتمامات علم الاجتماع للتدريس جميع المؤسسات والتنظيمات الاجتماعيةsocial Organizations كاملة، وأن علم الاجتماع يدرس الافراد وجماعات، ليس فقط باعتبارهم أفراد مجردين، ولكن عن طريق وجودهم كأعضاء داخل تنظيمات ومؤسسات اجتماعية مميزة.

كما أن علم الاجتماع التنظيم يعد من بين الحالات الهامة لعلم الاجتماع يدرس طبيعة الادارة داخل التنظيمات الاجتماعية المختلفة، بدءا من الشركات العالمية، والعملاقة حتى دراسة جماعة أو تنظيمات .

7– علاقة علم الاجتماع بالعلوم السياسية: يهتم هذا العلم بدراسة الحياة السياسية وحكومية وتوزيع القوة في المجتمع كما يسعى لبلوغ النظام الاجتماعي وتحقيق التغيير عن طريق التخطيط، والاصلاح، والحركات الاجتماعية الأخرى .**(إبراهيم، صفحة 56).**

كما يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الإجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع، بمعني أن هذا العلم يربط دراسته للظواهر والنظم السياسية بالأوضاع والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، كما يعني علم الاجتماع السياسي بدراسة البيروقراطية في التنظيمات الحكومية ومشكلاتها.

كما يدرس الدولة كوحدة سياسية واجتماعية مميزة عن القبيلة والقرية، و المدينة مستخدما اساليب الدولة السوسيولوجيا في تفسير النظم والظواهر الاجتماعية السياسية كالسلوك السياسي والنظم السياسية الرسمية وغير رسمية وجماعات الصنوة وعضويتها وعملية اتخاذ القرارات وكيفية تشكيل الرأي العام السياسي. **(الحولاني، 1993 ، صفحة 125).**

قائمة الهوامش:

الشوك نوري، و صالح رافع . (2004). دليل البحاث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية. بغداد: شركة البركة للدعاية والنشر والاعلان.

.algeria.com/forum/4/415250, :. (7/10/2023 h :19 : 36).

.. ,3311:ع.(.s.d) .

11023fr:13http://www.ejtema 3e.com £2. (s.d.).

3311, :. .. (2023, 10 1). p. 22:03.

BTTp. www. .Scrild. ComLe: 10/11/2023-h: 14:41. (s.d.).

Gardner, H. (2000). farmes of mind the theory of multiple intelligences.

http://marefa.org, . (s.d.).

http://www.m.fasebook.com h. 19.02-27/10/2023. (s.d.).

http:maurloz. Com h: 17:44le: 27/10/2023. (s.d.).

http:www.baraa7.com. (2023, 10 27).

www. WIKIK /3arf.org Le :20-12-2023 h -11 :44. (s.d.).

Www.ejtema.com17/11/2023.h19:20. (s.d.).

Www.uoanbame. clu le:24/11/2023.14:02h. (s.d.).

ابراش, إ.(.s.d) .

إبراهيم, ل. ط .(.s.d) .مدخل الى علم الاجتماع .القاهرة: دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

احمد, غ. س .(2004) .تاريخ الفكر الاجتماعي .دار المعرفة الجامعية.

آخرون, ف. د .(1994) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس .القاهرة: ط1، مكتبة الانجلو مصرية.

إسماعيل, ا. م .(2000) .سوسيولوجيا الفكر الإسلامي .بيروت :ج1، جمعية الانتشار العربي.

إسماعيل, ق. م) .د س .(المدخل الى علم الاجتماع المعاصر، .الاسكندرية: دار المعارف للنشر.

الجابري, ر. أ .(2005) .علم الاجتماع .القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ط1.

الجبلي:, ع. ع) .دس .(أسس علم الاجتماع .الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

الجموعي مومن بكوش, ،. أ.-م .(2021) .مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية .جامعة الوادي: مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.

الجوهري, م) .د.س .(ميادين علم الاجتماع .ط1، دار المعارف.

الحلوجي, د. ه .(2005) .سوسيولوجية الدين .مصر: ، المجلس الأعلى للثقافة.

الحنفي, ع. ا .(2000) .المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة .Vol)النسخة الالكترونية .(الفاهرة: مكتبة مدبولي.

الحولاني, ف. ع .(1993) .مبادئ علم الاجتماع . الاسكندرية: ط1 ، مؤسسة شنات الجامعية للنشر.

الخشاب, م .(s.d.) .تاريخ الفكر الاجتماعي .القاهرة :الدار المصرية للكتاب.

الخواجة, م. ي) .د.س .(علم الاجتماع الاقتصادي .القاهرة، مصر: ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

الدويبي, ع. ا .(2006) .علم الاجتماع الطبي .ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الرحمان, ع. ا .(2008) .علم الاجتماع النشأة والتطور .الإسكندرية :دط، دار المعرفة الجامعية للنشر.

الرحمان،, ع. ا .(1998) .علم اجتماع التربية .الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

الزيود, إ. م .(2011) .علم الاجتماع .عمان،: ط 1، دار كنوز والمعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

السلومي بسيوني عبدالله, ا .(2005) .علم الاجتماع القانوني ودراسة حقوق الانسان، .مصر: ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية.

السميع, غ. ع .(2009) .علم الاجتماع (مفهومات، موضوعات،دراسات) .مصر.

الطاهر، .(2017-2018) .. ,محاضرات في مدخل الى علم الاجتماع .جامعة فرحات عباس سطيف: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

الفوال،, ص) .د.س .(دراسة علم الاجتماع البدوي، .ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

القرعولي, ا. ا .(2001) .التربية الترويحية و اوقات الفراغ .عمان الاردن: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.

النور, ل. ع) .د س .(محاضرات في مدخل الى علم الاجتماع .قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

امنة شافعة. (2012-2013). الذكاءات المتعددة السائدة و أنماط التعلم المفضلة لدى طلبة معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية دراسة ميدانية بمعهد باتنة . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية.

إياس, ح. ف .(2010) .علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية .دمشق: دار الفرقد.

ايمان،, م .(2021-2022) .محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي .،جامعة الجزائر 3،.

باهى, م .(2013) .البحث العلمى فى المجال الرياضى .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بوغزرة, ر .(2019) .محاضرات في مقياس مدخل الى علم الإجتماع.

جبار, ع. ا .(2006) .الذكاء الرياضي .عمان, الاردن: دار زهران للنشر و التوزيع.

حامد,.: .(2012) .المدخل الى علم الاجتماع .الجزائر: ط2، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية.

حسن،, ع. ا .(1990) .أصول البحث الاجتماعي .القاهرة: ط11، مكتبة وهبة.

حسن،, ع. ا .(2007) .مدخل الى علم الاجتماع، .القاهرة: دط، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،.

خاطر, أ. م .(1995) .الخدمة الاجتماعية .الاسكندرية، مصر: ط2، ، المكتب المجتمعي الحديث،.

خالد, ح .(2008) .المدخل الى علم الاجتماع .الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.

خضرا, م. ح) .عمان .(المدخل الى علم الاجتماع ,2012 .ط1، دار البداية ناشرون وموزعون.

خوجة،, ف. ع .(2002) .أسس ومبادئ البحث العلمي .الاسكندرية :ط1، مكتبة ومطبعة الاستماع الفنية.

راتب, ا. ك .(2004) .قياس الموهبة و الابداع للموهبة المؤتمر العلمي الاقليمي للموهبة . المملكة العربية السعودية.

زايد, ا. م .(2007) .علم الاجتماع السياسي، .ليبيا: ط1، منشورات جامعة السابع من ابريل، الزاوية.

زيقوفي،, ف .(2019-2018) .محاضرات في مقياس مدارس ومناهج، .قالمة :جامعة 8-ماي1945.

سالم, ح. م .(2013) .اساليب تدريس التربية الرياضية والذكاءات المتعددة .الاسكندرية, مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

سيار, ح. ع .(1989) .، الفلسفة الاجتماعية .الإسكندرية: المكتب الجامعي.

شبلي،, ع. ا .(2008) .علم الاجتماع الاتجاهات النظرية وأساليب البحث .القاهرة،: ط1، دار الشمس للطباعة.

شربي, م. م) .،دس .(مدخل الى علم الاجتماع .القاهرة: دط،دار غريب للنشر والطباعة.

شروخ, ص. ا .(2004) .علم الاجتماع التربوي .عنابة الجزائر،: ط2، دار العلوم للنشر.

شواهين, س. خ .(2017) .بناء مقياس الذكاءات المتعددة وتصميم المناهج المدرسية النظرية و التتبيق . الاسكندرية, مصر: مؤسسة عالم الرياضة.

صليحة, ر .(2014-2013) .محاضرات في مدخل علم الاجتماع . باتنة : ط1 بجامعة حاج لخضر.

عبد السلام محمد .(2020) .مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الانسانية .دط، مكتبة نور للنشر.

عبدالجبار, ن. ع .(2009) .تاريخ الفكر الاجتماعي .، بغداد :دار دجلة.

عثمان, ا. ع .(2009) .مقدمة في علم الاجتماع .عمان: ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع.

عدس, ع. ا .(1999) .أساسيات البحث التربوي، .عمان: ط3،دارالفرقان.

عدنان, س. ا .(2005) .المدخل الى علم الاجتماع .عمان: ط1، دار وائل للنشر والتوزيع.

علي ابراهيم، و يوسف ابراهيم. (2017). بناء مقياس الذكاءات المتعددة للاعبي المستويات الرياضية العالية. الاسكندرية: مؤسسة هالم الرياضة.

علي, ا .(1960) .مبادئ البحث التربوي .بيروت, لبنان: دار العربية للنشر.

علي, خ .(2018-2019) .محاضرات في مدخل الى علم الاجتماع .الوادي، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة حمة لخضر.

عمر, أ. م .(2008) .معجم اللغة العربية المعاصرة .القاهرة : عالم الكتب.

عودة, م) .د.س .(أسس علم الاجتماع .بيروت، لبنان :دار النهضة العربية.

فهمي سليم العروي, و .(2006) .المدخل الى علم الاجتماع .الاردن: ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.

فؤاد , أ & .,آمال , ص .(2010) .مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

لصيف على ، و السامراني محمود. (1973). الإحصاء في التربية الرياضية. العراق: جامعة بغداد.

لطفي, ط. ا .(2007) .علم الاجتماع التنظيم ، .مصر: دار غريب للنشر،.

لطفي, ع. ا) .دس .(علم الاجتماع، دار النهضة العربية، لبنان.

لطفي،, ط. ا .(s.d.) .مدخل علم الاجتماع، .القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر،.

محمد عبد الحفيض اخلاص ، و حسين باهي مصطفي . (2001). طرق البحث العلمي و التحليل الاحصائي. القاهرة مصر: مركز الكتاب للنشر.

محمد عبد الحفيض اخلاص ، و حسين باهي مصطفي . (بلا تاريخ). طرق البحث العلمي و التحليل الاحصائي. القاهرة مصر: مركز الكتاب للنشر.

مصباح, ع .(2005) .علم الاجتماع الرواد والنظريات .الجزائر :ط1، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان.

ملحم, س. م .(2002) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس . عمان: ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

وآخرون, ا. م .(2002) .علم اجتماع الصحة، .عمان: ط1، دار اليازوري النشر والتوزيع.

والدولة،, م. ع .(2007) .معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي، .بيروت، لبنان :ط2، مركز دراسات الوحدة العربية.

ياسمينة, ب .(2015-2014) .محاضرات في مدخل الى علم الاجتماع- .قسنطينة-، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري.